

**أقوال العباس بن الفضل في الوقف والابتداء
جمعاً ودراسة**

الدكتور

عبدالله بن حسين بن عبدالله الشهري
الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه

أقوال العباس بن الفضل في الوقف والابتداء جمعاً ودراسة

الدكتور/ عبدالله بن حسين بن عبدالله الشهري

الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه

ملخص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد أنزل الله القرآن الكريم على النبي محمد ﷺ ووعده بصونه من النسيان والتحرير، فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] وقد تحققت هذا الوعد بفضل من الله ثم بجهود النبي ﷺ وإقراءه الصحابة القرآن بالأحرف والقراءات التي نزل بها، ثم بجهود الصحابة الذين أتموا حفظه ونشره في صفوف المسلمين، ثم بجهود العلماء ثلثة منهم العباس بن الفضل، حيث أولاه جُلَّ اهتمامه، وصرف في تعلمه وفهمه وحفظ قراءاته كلَّ أوقاته ولذا عازمت على جمع جهوده في الوقف والابتداء وأسمايت هذا البحث (أقوال العباس بن الفضل في الوقف والابتداء) خطة البحث : هذا البحث يتكون من مقدمة وثلاثة مباحث : المقدمة وفيها : أسباب اختيار الموضوع ، وأهداف البحث ، وحدوده، وأسئلته ، ثم المنهج المتبع في البحث المبحث الأول: التعريف بـ "العباس بن الفضل" وفيه ثلاثة مطالب :المطلب الأول: حياته

الشخصية : اسمه ونسبه وكنيته ومولده ووفاته .المطلب الثاني : حياته العلمية: طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه .المطلب الثالث :ثناء العلماء على دينه وخلقته وعلمه المبحث الثاني : التعريف بعلم الوقف والابتداء وفيه أربعة مطالب: المطلب الأول : التعريف بعلم الوقف والابتداء في اللغة والاصطلاح المطلب الثاني : نشأة علم الوقف والابتداء .المطلب الثالث : أهمية علم الوقف والابتداء .المطلب الرابع : أقسام الوقف القرآني وأهم المؤلفات فيه المبحث الثالث أقوال العباس بن الفضل في الوقف والابتداء . وفيه خمسة مطالب .المطلب الأول: الوقف والابتداء من سورة البقرة إلى آخر سورة هود عليه السلام وفيه أربع مسائل .المسألة الأولى: الوقف والابتداء من سورة البقرة .المسألة الثانية : الوقف والابتداء في سورة الأنعام .المسألة الثالثة : الوقف والابتداء في سورة الأعراف . المسألة الرابعة : الوقف والابتداء في سورة هود عليه السلام المطلب الثاني : الوقف والابتداء من سورة الرعد إلى آخر سورة النحل وفيه أربع مسائل : المسألة الأولى : الوقف والابتداء في سورة الرعد .المسألة الثانية : الوقف والابتداء في سورة إبراهيم عليه السلام .المسألة الثالثة: الوقف والابتداء في سورة الحجر المسألة الرابعة : الوقف والابتداء في سورة النحل . المطلب الثالث: الوقف والابتداء من سورة الإسراء إلى آخر سورة الأحزاب وفيه أربع مسائل : المسألة الأولى : الوقف والابتداء في سورة الإسراء .المسألة الثانية

:الوقف والابتداء في سورة الكهف.المسألة الثالثة : الوقف والابتداء في سورة المؤمنون.المسألة الرابعة:الوقف والابتداء في سورة الأحزاب .
المطلب الرابع : الوقف والابتداء من سورة الصافات إلى آخر سورة الشورى وفيه أربع مسائل : المسألة الأولى : الوقف والابتداء في سورة الصافات .المسألة لثانية : الوقف والابتداء في سورة الزمر .المسألة الثالثة : الوقف والابتداء في سورة غافر . المسألة الرابعة: الوقف والابتداء في سورة الشورى .المطلب الخامس: الوقف والابتداء من سورة الجاثية إلى آخر سورة النجم وفيه ثلاث مسائل المسألة الأولى : الوقف والابتداء في سورة الحجرات .المسألة الثالثة : الوقف والابتداء في سورة النجم .
الخاتمة : وفيها أهم النتائج للبحث .

الدكتور : عبدالله بن حسين بن عبدالله الشهري

الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه البريد الإلكتروني بالجامعة

ahoalshehri@kku.edu.esa - almateur99@jmail. Com

جوال / ٠٥٠٤٧٤٢٨٢

University: King Khalid University

College: Faculty of Education

Scientific Department: Department of Curriculum and Instruction

Major: General Curriculum and Teaching Methods

Degree: Master of Education

Thesis title: A proposed Training Program to disseminate the Culture of Trends In International Mathematics and Science Study (TIMSS) for Science Teachers in Assir Region

Student name: ALI MOHAMMED AL ESSA

ID number: 438800145

Supervisor Name: Prof. AMER ABDULLAH ALSHAHRANI

Discussion date:

Abstract:

This research aims to evaluate A proposed Training Program for Disseminating the Culture of Trends In International Mathematics and Science Study (TIMSS) for Science Teachers in Asir Region.

The research tool was prepared in a questionnaire to determine the level of culture of science teachers in the Asir region by TIMSS. The research sample consisted of (40) teachers in the elementary stage and (40) teachers in the middle stage in schools affiliated to the General Administration of Education in the Asir region. The results of the study showed

that the level of Trends in International Mathematics and Sciences Study was weak, with an average score of (1.94). The results also indicated that there were no statistically significant differences at the level of significance ($0.05 \geq \alpha$) in the TIMSS level of culture among science teachers due to the educational stage variable.

There are no statistically significant differences at the level of significance ($0.05 \geq \alpha$) in the level of culture of science teachers in the following fields: general concepts of (TIMSS), dimensions and fields (TIMSS), tools (TIMSS), benefits (TIMSS) for the teacher, the performance of Kingdom students in TIMSS tests, attributed to variable teaching experience.

The results also showed that there was no differences in statistical significance at the level ($0.05 \leq \alpha$) in the culture level of among science teachers in the fields: (TIMSS) objectives, (TIMSS) advantages to the learner, (TIMSS) procedures, (TIMSS) characteristics, in cause of teaching experience variable among the category (1-5) years old, and the category (more than 10 years old) for (more than 10 years old).

In light of the results, the researcher presented some recommendations and suggestions, the most important of which are: Benefiting from the training program that was developed based on the results of this study, to benefit teachers in enhancing their culture with TIMSS. In addition to introducing teachers to study international trends in science and mathematics through intensive training courses, seminars and workshops inside schools.

Key words: (TIMSS) Trends In International Mathematics and Science Study - proposed Training Program – Science Teacher Training.

المقدمة

أنزل الله القرآن الكريم على النبي محمد ﷺ ووعده بصونه من النسيان والتحرّيف، فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرْتَلِنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [العنبر^٩] وقد تحقّق هذا الوعد بفضل من الله ثم بجهود النبي ﷺ وإقراءه الصحابة القرآن بالأحرف والقراءات التي نزل بها، ثم بجهود الصحابة الذين أتموا حفظه ونشره في صفوف المسلمين، واستمر هذا الجهد من قبل علماء الاسلام وتخصّص ثلثة منهم في حفظ القرآن وقراءاته ومن هؤلاء العباس بن الفضل، حيث أولاه جُلّ اهتمامه، وصرف في تعلمه وفهمه وحفظ قراءاته كلّ أوقاته، وتميّز بملازمة أحد القراء السبعة (أبو عمرو بن العلاء) روى عنه القراءة عرضاً وسماعاً، وبرع في معرفة الادغام الكبير عنه، وله كتاب كبير في القراءات، وهذا العالم جدير بالدراسة والبحث عن علمه المبسوط في كتب علوم القرآن، وجمعها في سفر واحد، لما لأقواله من قيمة علمية، وأثر حسن فيمن جاء بعده، ولذا عازمت على جمع جهوده في الوقف والابتداء وأسّمت هذا البحث

(أقوال العباس بن الفضل في الوقف والابتداء) أهمية الموضوع وأسباب اختياره

- ١ - علو منزلة الوقف والابتداء، وذلك من جهة موضوعه الذي هو كلام الله تعالى أجل الكتب وأشرفها.
- ٢ - منزلة العباس بن الفضل العلمية في الوقف والابتداء.

- ٣- ثناء العلماء على العباس بن الفضل في دينه وخلقُه وعلمه.
٤- انفراد العباس بن الفضل بذكر بعض الوجوه في الوقف والابتداء
نص عليها العلماء

- **أهداف البحث :**

١- التعريف بـ العباس بن الفضل وإبراز جهوده العلمية في مجال الدراسات القرآنية .

٢- جمع أقوال وتوجيهات الفضل بن العباس في الوقف والابتداء.

٣- معرفة منهج العباس بن الفضل في الوقف والابتداء .

- **حدود البحث :** سيكون البحث في جمع أقوال العباس بن الفضل في (الوقف والابتداء). ودراسة هذه الأقوال ومقارنتها بأقوال وتوجيهات علماء اللغة والوقف والابتداء والقراءات والتفسير .

- **أسئلة البحث :**

١. هل يُعد العباس بن الفضل من أوائل من تكلم عن الوقف والابتداء؟
٢. هل وافق علماء الوقف والابتداء؟
٣. هل خالف علماء الوقف والابتداء؟
٤. هل انفرد بذكر وجوه من الوقوف القرآنية؟
٥. هل وافقه علماء اللغة والقراءات والتفسير فيما انفرد بذكره من الوقوف القرآنية؟

٦. هل استدرك عليه العلماء فيما ذكر من الوقوف القرآنية ؟ وما صحة هذا الاستدراك ؟

٧. هل للعباس اختيار في الوقوف القرآنية ؟

منهج البحث: لكل بحث منهج وطريقة في جمعه وعرضه وقد استلزم البحث في هذا الموضوع أن يكون وفق المنهج "الاستقرائي والتحليلي" وذلك عن طريق استقراء أقوال العباس بن الفضل في الوقف والابتداء، ثم التحليل والمقارنة مع أقوال علماء الوقف والابتداء واللغة والقراءات والتفسير.

منهج التوثيق من المصادر والمراجع في البحث يكون وفق الضوابط التالية :

١. عزو الآيات إلى سورها في صلب البحث مع ذكر رقم الآية واسم السورة بعد الآية .

٢. توثيق القراءات القرآنية (المتواترة والشاذة) من مصادرها مع بيان من قرأها من أئمة القراءات ، ووجه كل قراءة

٣. تحريج الأحاديث النبوية والآثار المروية عن السلف من أمهات كتب السنة والتفسير وذلك بذكر اسم الكتاب والجزء والصفحة ورقم الحديث .

٤. توثيق أقوال وآراء العلماء من كتبهم أو من الكتب التي روت عنهم ، والتعليق على ما يحتاج إلى تعليق منها .

خطة البحث : هذا البحث يتكون من مقدمة وثلاثة مباحث :
المقدمة وفيها : أسباب اختيار الموضوع ، وأهداف البحث ، وحدوده ،
وأسئلته ، ثم المنهج المتبع في البحث .
المبحث الأول: التعريف بـ "العباس بن الفضل" وفيه ثلاثة مطالب :
المطلب الأول: حياته الشخصية : اسمه ونسبه وكنيته ومولده
ووفاته .

المطلب الثاني : حياته العلمية: طلبه للعلم وشيوخه وتلاميذه .
المطلب الثالث : ثناء العلماء على دينه وخلقه وعلمه .
المبحث الثاني : التعريف بعلم الوقف والابتداء وفيه أربعة مطالب :
المطلب الأول : التعريف بعلم الوقف والابتداء في اللغة
والاصطلاح .

المطلب الثاني : نشأة علم الوقف والابتداء .
المطلب الثالث : أهمية علم الوقف والابتداء .
المطلب الرابع : أقسام الوقف القرآني وأهم المؤلفات فيه
**المبحث الثالث : . أقوال العباس بن الفضل في الوقف والابتداء . وفيه
خمسة مطالب .**
**المطلب الأول: الوقف والابتداء من سورة البقرة إلى آخر سورة هود عليه
السلام وفيه أربع مسائل .**

- المسألة الأولى: الوقف والابتداء من سورة البقرة .
- المسألة الثانية : الوقف والابتداء في سورة الأنعام .
- المسألة الثالثة : الوقف والابتداء في سورة الأعراف .

المسألة الرابعة : الوقف والابتداء في سورة هود عليه السلام .

**المطلب الثاني : الوقف والابتداء من سورة الرعد إلى آخر سورة النحل
وفيه أربع مسائل :**

المسألة الأولى : الوقف والابتداء في سورة الرعد .

المسألة الثانية : الوقف والابتداء في سورة إبراهيم عليه السلام .

المسألة الثالثة : الوقف والابتداء في سورة الحجر .

المسألة الرابعة : الوقف والابتداء في سورة النحل .

**المطلب الثالث : الوقف والابتداء من سورة الإسراء إلى آخر سورة الأحزاب
وفيه أربع مسائل :**

المسألة الأولى : الوقف والابتداء في سورة الإسراء .

المسألة الثانية : الوقف والابتداء في سورة الكهف .

المسألة الثالثة : الوقف والابتداء في سورة المؤمنون .

المسألة الرابعة : الوقف والابتداء في سورة الأحزاب .

**المطلب الرابع : الوقف والابتداء من سورة الصافات إلى آخر سورة
الشورى وفيه أربع مسائل :**

المسألة الأولى : الوقف والابتداء في سورة الصافات .

المسألة لثانية : الوقف والابتداء في سورة الزمر .

المسألة الثالثة : الوقف والابتداء في سورة غافر .

المسألة الرابعة : الوقف والابتداء في سورة الشورى .

**المطلب الخامس : الوقف والابتداء من سورة الجاثية إلى آخر سورة النجم
وفيه ثلاث مسائل**

- المسألة الأولى : الوقف والابتداء في سورة الجاثية .
 - المسألة الثانية : الوقف والابتداء في سورة الحجرات .
 - المسألة الثالثة : الوقف والابتداء في سورة النجم .
- الخاتمة : وفيها أهم النتائج للبحث .**

المبحث الأول

التعريف بـ "العباس بن الفضل"

المطلب الأول: : حياته الشخصية : اسمه ونسبه وكنيته ومولده ووفاته.
أ- اسمه ونسبه وكنيته:

هو العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد، أبو الفضل الواقفي الأنصاري البصري، نزيل الموصل وقاضيها^(١)
ب- مولده ووفاته:

ولد سنة خمس ومائة وتوفي سنة ست وثمانين ومائة، وله إحدى وثمانون سنة في خلافة الرشيد، بمدينة الموصل^(٢).

(١) انظر ترجمته في : التاريخ لابن معين ٢ / ٢٩٤، ٢٩٥، والعلل ومعرفة الرجال لأحمد ٢ / ٣١٨ رقم ٢٤٠٩ و ٢ / ٣٣٧ رقم ٢٤٩٢، و ٣ / ٧ رقم ٣٩٠١، والتاريخ الكبير للبخاري ٧ / ٥ رقم ١٢، وتاريخ الثقات للعجلي ٢٤٩ رقم ٧٧٤، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦ / ٢١١، ٢١٣ رقم ١١٦٦، والثقات لابن شاهين رقم ٨٢٤، وتهذيب الكمال للمزي ١٤ / ٢٣٩ - ٢٤٢ رقم ٣١٣٥، ميزان الاعتدال للذهبي ٢ / ٣٨٥ رقم ٤١٧٦ معرفة القراء الكبار" للذهبي ١ / ١٦١، وغاية النهاية لابن الجزري ١ / ٣٥٣، تهذيب التهذيب" لابن حجر ٥ / ١٢٦ تاريخ الإسلام للذهبي ت بشار (٤ / ٨٧٣)

(٢) تقريب التهذيب لابن حجر ١ / ٣٩٨، وميزان الاعتدال ٢ / ٣٨٥ المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري (١ / ٢٧٠) أكرم بن محمد زيادة الفالوجي

المطلب الثاني

حياته العلمية: طلبه للعلم "شيوخه وتلاميذه".

أ- **شيوخه** : تلقى العلم عن مشايخ عصره، ولكنه لازم أبا عمرو بن العلاء وصاحبه مدةً طويلةً، فأتقن عليه القرآن وجوّده، وتلقى عنه القراءات وضبط عليه الإدغام الكبير واشتهر به^(١) قال الحافظ أبو العلاء: " كان من أصحاب أبي عمرو في القراءة، روى عنه القراءة عرضاً وسامعاً"^(٢) وروى القراءة عن مشايخ عصره ومنهم: خارجة بن مصعب عن نافع المدني، وعن أبي عمرو عن مطرف بن معقل القشيري عن ابن كثير، وطلحة بن عمرو بن عثمان أبو محمد الحضرمي المكي^(٣)، ولذا وصف بأنه: كان عالماً بالقرآن والشعر، كثير الشيوخ، مشهور بصحبة سعيد بن أبي عروبة، ورأى نافعاً مولى ابن عمر، ومحمد بن المنكدر، وروى عن يونس بن عبيد، وداود بن أبي هند، وخالد الحذاء وغيرهم، ومن أهل بلده^(٤). وروايته عن أبي عمرو في المستنير لابن سوار، والمبهج لسبط الخياط، والكفاية الكبرى لأبي العز، والكامل للهدلي^(٥)

١ (معرفة القراء الكبار" للذهبي / ١ / ١٦١، غاية النهاية لابن الجزري / ١ / ٣٥٣،

٢ (غاية النهاية / ١ / ٣٥٣

٣ (غاية النهاية / ١ / ٣٥٣

٤ (معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار / ١ / ١٦١، تهذيب التهذيب" لابن

حجر / ٥ / ١٢٧

٥ (ذكر ذلك ابن الجزري في غاية النهاية / ١ / ٣٥٣،

ب- **تلاميذه**: روى القراءة عنه حمزة بن القاسم، وعامر بن عمر الموصلي، وعبد الرحمن بن واقد، وعبد الرحمن البيروتي وعبد الغفار بن عبد الله بن الزبير، ومحمد بن عمر الرومي، وأبو موسى الهروي، ومحمد بن عمر القصببي، وناصر الكسائي في الإمالة^(١) وقال ابن عدي: "قرأ علينا إبراهيم بن علي العمري بالموصل عن عبد الغفار ابن عبد الله الموصلي ، عن العباس الأنصاري قراءته التي صنف فيها كتاب كبير"^(٢).

١ (غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٣٥٣ ، تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال

٧٦/٥

٢ (الكامل في ضعفاء الرجال (٦ / ٥)

المطلب الثالث :

ثناء العلماء على دينه وخلقهم وعلمهم .

كان العباس رحمه الله تعالى صاحب مكانة سامية بين علماء عصره مما استوجب ثناءهم عليه، فمن ذلك قول سبط الخياط : " وكان العباس بن الفضل عظيم القدر جليل المنزلة في العلم والدين والورع، مقدما في القرآن، والحديث، من أجلاء أصحاب أبي عمرو" ^(١) وقال ابن الجزري : "أستاذ حاذق ثقة" ^(٢) وقال الذهبي : " وكان للعباس بن الفضل اختيار في القراءة، وكان أبو عمرو بن العلاء يُجِلُّ العباس بن الفضل ويثني عليه، ومن ذلك قوله: «لو لم يكن في أصحابي إلا العباس بن الفضل لكفاني» ^(٣) وقد ذكره الذهبي ضمن علماء الطبقة الخامسة من حفاظ القرآن، وعده ابن الجزري ضمن علماء القراءات، وقال وله اختيار في القراءة رويناه في الكامل ^(٤) وذكر الذهبي سبب عدم شهرته فقال: "وإنما لم يشتهر لأنه لم يجلس للإقراء" ^(٥) ومما يدل على مكانته في علوم القرآن مناظرته الإمام الكسائي في الإمالة، ومعروف لدى جميع العلماء مكانة الكسائي العلمية في القراءات،

١ (غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٣٥٣ .

٢ (غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٣٥٣ ،

٣ (معرفة القراء الكبار " للذهبي ١ / ١٦١ تاريخ الإسلام ت بشار (٤ / ٨٧٣)

٤ (معرفة القراء الكبار " للذهبي ١ / ١٦١ ، غاية النهاية لابن الجزري ١ / ٣٥٣ ،

٥ (معرفة القراء الكبار ١ / ١٦١

والنحو، واللغة والغريب، فهو الإمام السابع من أئمة القراءات، كما أنه إمام مدرسة الكوفة في النحو، فكون العباس بن الفضل يناظر الكسائي في هذا الباب يدل على أنه كان من مشاهير علماء عصره، وقال الزركلي: "قاص، من رجال الحديث، من أهل البصرة كان عالماً بالقرآن والشعر. ولي قضاء الموصل، في أيام الرشيد العباسي، ومات فيها"^(١) وكما اهتم العباس بن الفضل بعلوم القرآن بعامة، ومنها القراءات القرآنية، والوقف والابتداء، والتفسير، فقد اهتم أيضا برواية الحديث عن النبي ﷺ، وقد روى عنه الحديث عددٌ من العلماء منهم: بشر بن سالم الكوفي، وإبراهيم بن عبد الله الهروي، ومحمد بن عبد الله بن عمار، ومسعود بن جويدية وزكريا بن يحيى زحمويه وآخرون^(٢) وقد أنكر عليه العلماء روايته لبعض الأحاديث منكرة المتن قال ابن عدي: "وفيه حديث صالح مما يرويه، وقد أنكرت في رواياته أحاديث معدودة، وهو مع ضعفه يُكتب حديثه"^(٣)، وقال ابن حبان: "حديثه عن البصريين أرجى من حديثه عن الكوفيين"^(٤) وقال الامام أحمد: "وأما حديثه عن

١ (الأعلام: ٣ / ٢٦٤).

٢ تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥ / ٧٦

٣ الكامل في ضعفاء الرجال (٦ / ٥) ميزان الاعتدال ٢ / ٣٨٥

٤ (المجروحين لابن حبان ١٤ / ١٨١، المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري (١ / ٢٧٠))

يونس، وخالده، وشعبة، فصحيح، ما أرى به بأساً" ^(١) قال عبد الله بن أحمد: سمعتُ أبي يقول: ما أنكرت من حديث عباس الأنصاري إلا حديثاً واحداً عن سعيد، عن قتادة، عن عكرمة، أو جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن كعب. قال: قال لي: يا ابن عباس، يلي من ولدك رجل، وقص الحديث ^(٢). قال أبي: أما حديثه عن يونس، وخالده، وداود، وشعبة صحيح، ما أرى بحديثه بأس، إلا هذا الحديث، حديث سعيد، هو عندي كذب باطل. قال أبي: وكان من أصحاب سعيد ^(٣) وقال عبد الله بن أحمد: سألت ابن معين عنه، فقال: ليس بثقة. فقلت: لم يا أبا زكريا؟ قال: حدث عن سعيد، عن قتادة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس: إذا كان سنة مائتين.. حديث موضوع. ^(٤)

تبين مما تقدم من أقوال علماء الجرح والتعديل أن العباس بن الفضل رجل صالح في دينه وعلمه لكن نقموا عليه حديثه، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة عن أبي الشعثاء، عن أبي عباس، "إذا كان سنة مائتين يكون كذا"، فإذا كان الجرح بسبب روايته لهذا الحديث الباطل

-
- ١ (العلل للإمام أحمد (٢٤١٢)، التاريخ الصغير للبخاري ٢ / ٢٧٠، تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥ / ٧٦)
- ٢ (الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢١٣ / ٦))
- ٣ (العلل (٢٤١٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢١٣ / ٦) التاريخ الصغير البخاري ٢ / ٢٧٠. الضعفاء الكبير للعقيلي (٣ / ٣٦١))
- ٤ (ميزان الاعتدال ٢ / ٣٨٥، الضعفاء الكبير للعقيلي ٣ / ٣٦١)

فلا بد من النظر إلى مجموع رواياته في كتب السنة ودراستها سنداً وامتناً ثم النظر إلى موطن النقد في فيها واصدار حكم على مجموع الروايات ، فإذا ثبت أنه مكثّر من رواية الغرائب والمناكير ، وأن مجموع رواياته في الأحاديث المنكرة والموضوعة ، وأن سبب روايته لهذه الروايات ضعف بصيرته وعلمه بما ثبت وضح عن رسول الله ﷺ ، فهذا قدح وجرح صحيح ويستحق أن يوصف بأنه منكر الحديث ، ضعيف الحديث ، متروك ، لكن إن كان حدث بحديث رواه عن غيره بالسند وأبلغه للناس حتى يأخذوا حذرهم من رواية هذا الحديث ويعلموا أنه موضوع ، فهل يُؤخذ عليه رواية هذا الأثر ويُحكم عليه ويُجرح وتُرد روايته ويصبح منكر الحديث متروك ؟.

المبحث الثاني :

التعريف بعلم الوقف والابتداء وفيه مطلبان :

المطلب الأول :

التعريف بعلم الوقف والابتداء في اللغة والاصطلاح .

أولاً: الوقف في اللغة :، الحبس والكف، ووقت الدابة ، إذا منعتها من المشي- وجعلتها تقف ^(١) وهو مصدر وقف، يقال: وقف الشيء وأوقفه، وحبسه وأحبسه كله بمعنى واحد ^(٢) ووقفت القارئ توقيفاً: علّمته مواضع الوقوف، ووقف على الكلمة نطق بها مسكنة الآخر قاطعاً لها عمّا بعدها، قال ابن فارس: "الواو والقاف والفاء:" أصل واحد يدل على تمكث في شيء ثم يقاس عليه. منه وقفت أقف وقوفا. ووقفت وقفي، ولا يقال في شيء أوقفت إلا أنهم يقولون للذي يكون في شيء ثم ينزع عنه: قد أوقف ^(٣) "وقف يتعدى ويلزم، وإذا كان بمعنى (حبس) و (منع) فهو مُتَعَدٍّ ومصدره الوُقُوف، وأما اللّازم فمصدره الوُقُوف ^(٤).

١ (العين / ٥ / ٢٢٣) تهذيب اللغة ٩ / ٣٣٣ . المعجم الوسيط (٢ / ١٠٥١)

التعريفات للجرجاني (ص: ٢٥٣)

٢ (أساس البلاغة (٢ / ٣٥٠) المطع على ألفاظ المنع (ص: ٣٤٤)

٣ (مقاييس اللغة (٦ / ١٣٥)

٤ (الكليات للكفوي (ص: ٩٤٠)

ثانياً: الوقف اصطلاحاً هو: قطع الصوت على الكلمة زمنًا، يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله^(١)

وعرفه السيوطي: " عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض ويكون في رؤوس الآي وأوساطها ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً.^(٢) زاد في التعريف قيدين أحدهما: لا بنية الإعراض والثاني: ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً.

وعرفه الأشموني بقوله: " قطع الصوت آخر الكلمة زمنًا ما، أو هو قطع الكلمة عما بعدها"^(٣)

والخلاصة أن الوقف هو: قطع الكلمة عما بعدها بنية استئناف القراءة^(٤) والوقف والقطع والسكت بمعنى، وقيل: القطع عبارة عن قطع القراءة رأسًا، بنية الانتهاء من القراءة، ولا يكون إلا على رؤوس الآيات، والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنًا ما دون زمن الوقف

١ (النشر في القراءات العشر لابن الجزري ت علي الضباع (١ / ٢٣٨ - ٢٤٣)، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية للملا القاري الحنفي (٢٧٥).

٢ (الإتيان في علوم القرآن (١ / ٢٩٩)

٣ (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (١ / ٢٣)

٤ (قواعد التجويد، د عبدالعزیز قارئ ص ٧٤

عادة من غير تنفس، والوقف المراد هو الذي له تعلق بالمعنى من حيث التمام وعدمه^(١)

ثالثاً: الابتداء في اللغة: البدء: مهموز مصدر بدأ يبدأ، وبدأتُ الشيء بدءاً: ابتدأت به، وبدأت الشيء: فعلته ابتداءً، ويطلق على الافتتاح بالشيء^(٢) وقال ابن فارس: "الباء والبدال والهمزة من افتتاح الشيء، يقال: بدأت بالأمر وابتدأت، من الابتداء. والله تعالى المبدئ والبادئ. قال الله عز وجل: ﴿إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَيَعِيدُ﴾ [البروج: ١٣]"^(٣).

رابعاً: الابتداء في الاصطلاح: الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف^(٤)

والاستئناف والانتناف: الابتداء، يقال: استأنف العمل وائتنتفه، أي: ابتدأه وأنف كل شيء أوله، والتركيب يدل على أخذ الشيء من أوله^(٥)

-
- ١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ت علي الضباع (١ / ٢٤٣)، الإيتقان في علوم القرآن (١ / ٢٩٩)
 - ٢) العباب الزاخر ١ / ٣٧٢، منتخب من صحاح الجوهري (ص: ٢٣٤، الكليات (ص: ٢٤٢) المحكم والمحيط الأعظم (٩ / ٣٨٣)
 - ٣) مقاييس اللغة (١ / ٢١٢)
 - ٤) هداية القارئ ص ٣٩٥
 - ٥) العباب الزاخر ١ / ٣٧٢

والوقف والابتداء في الاصطلاح هو : علم يُعرف به المواضع التي يصح الوقف عليها والابتداء بما بعدها.

وهناك مصطلحات استعملها العلماء للوقف والابتداء منها:

(المقاطع والمبادي ، لسهل بن محمد السجستاني ، والحسن بن أحمد الهمذاني ، القطع والائتناف ، أبو جعفر النحاس ، المقطوع والموصول ، عبدالله بن عامر القارئ ، مقطوع القرآن وموصوله ، لعلي بن حمزة الكسائي)^(١)

والابتداء كالوقف في المراتب منه ما يصلح للابتداء ومنه ما لا يصلح ، وذلك لأنه اختياري ؛ ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود، وهو في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة، ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى^(٢) واعتبار حسن مطالع الكلام وأوائله أولى من منتهاه وآخره ولأنه لا يكون إلا اختياريًا بخلاف الوقف فربما تدعو إليه ضرورة^(٣)

١ (الفهرست (٩٨) ابن النديم، معجم الأدباء (٧/ ٢٠٣) معرفة القراء (١/ ٨٢،

١٢٧، ٥٤٢، غاية النهاية ١/ ٣٢٠، ٤٣٢، ٥٣٥

٢ (النشر في القراءات العشر (١/ ٢٣٠)

٣ (تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين (ص: ١٣٨)

المطلب الثاني :

- نشأة علم الوقف والابتداء

أنزل القرآن على نبينا محمد ﷺ فأبلغ الناس آياته بألفاظه التي نزل بها على الكيفية التي تلقاها من جبريل عليه السلام قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: " لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم، فتتعلم حلالها، وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأيت اليوم رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه، وينثره نثر الدقل" ^(١) والشاهد منه قوله: (وما ينبغي أن يوقف عنده منها) قال النحاس معلقاً على هذا الحديث: " فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون التمام كما يتعلمون القرآن، وقول ابن عمر: لقد عشنا برهة من الدهر يدل على أن ذلك إجماع من الصحابة." ^(٢) وقال الداني " ففي قول ابن عمر دليل على أن تعليم ذلك

١ (المستدرك على الصحيحين للحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين (١ / ١٩٦)

برقم (١٠٨) طبعة عبد السلام علوش ، السنن الكبرى للبيهقي (٣ / ١٢٠) مجمع

البحرين في زوائد المعجمين للهيثمي (١ / ٢٠٩) ومجمع الزوائد (١ / ١٧٠)

وقال: (رجال رجال الصحيح

٢ (القطع والائتناف (ص: ١٢)

توقيف من رسول الله ﷺ وأنه إجماع من الصحابة رضي الله عنه " (١) وقال علي رضي الله عنه لما سئل عن هذه الآية فقال: الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف " (٢) وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ بينه تبييناً (٣) وقال الحسن: اقرأه قراءة بينة. وقال مجاهد: بعضه على إثر بعض على تودة وقال أيضاً: ترسل فيه ترسلاً (٤) أي: "اقرأه قراءة على تمهل، فإنه يكون عوناً على فهم القرآن، وتدبره" (٥).

وعلم الوقف والابتداء قائم على التدبر لمعاني القرآن وتفسيره ، بل هو أثر من آثار التفسير، وله علاقة وثيقة بالقراءات القرآنية ، وعلم النحو، لأن المعنى يُعرف بها، قال ابن مجاهد: "لا يقوم بالتمام إلا

١ (المكتفى (١٣٤)).

٢ (الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص: ٩٣)

٣ (رواه أحمد بن منيع في مسنده كما في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للحافظ ابن حجر النسخته المسندة (٤ / ٣٧٧٧) ومختصر- إتحاف المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري (٨ / ٦٥٩٠) ورواه الطبري جامع البيان (١٢ / ١ / ١٢٧) وابن النحاس في القطع (١ / ٧٤)

٤ (مصنف ابن أبي شيبة (٢ / ٢٥٥) تفسير ابن أبي حاتم - (١٠ / ٣٣٨٠) مصنف عبد الرزاق (٢ / ٤٩٠) والتمهيد في معرفة التجويد لأبي العلاء الهمداني: (١٤١)

٥ (تفسير القرآن العظيم ابن كثير (٤ / ٣٦٣)

نحوي عالم بالقراءة، عالم بالتفسير، عالم بالقصص وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن" (١).

وقد اهتم السلف بعلم الوقف والابتداء وذلك لارتباطه بالتفسير حيث بينوا المعنى للآيات ثم بينوا الوقف بناء على ما فهموا من معاني الآيات، ومن العبارات التي وردت عنهم: (انقطع الكلام، مفصول ثم استأنف، هذا من الموصول والمفصول، تم الكلام ثم استأنف، وقف ثم استأنف، كلام تام ثم استأنف) كما في الأمثلة التالية:

١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ فَانْقَطَعَ الْكَلَامُ، وَقَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ فَهُوَ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ يُخْبِرُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْحُوفِ أَدَاعُوا بِهِ﴾ وَقَوْلُهُ ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾، يَعْنِي بِالْقَلِيلِ: الْمُؤْمِنِينَ" (٢)

٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: ﴿ {أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ} [آل عمران: ٨٣] قَالَ: هَذِهِ مَفْصُولَةٌ ﴿وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾" (٣)

١ (القطع والالتئاف) (ص ٩٤).

٢ (تفسير ابن المنذر (٢/ ٨٠٨) جامع البيان ط هجر (٧/ ٢٦٣) تفسير ابن أبي حاتم (٣/ ١٠١٧)

٣ (تفسير ابن أبي حاتم (٢/ ٦٩٦) تفسير ابن المنذر (١/ ٢٧٥) ٦٦٤

٣- عن ابن عباس، في قوله: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ { [الحديد: ١٩] قال: هذه مفصلة ﴿ والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم ﴾^(١).

٤- وقال أبو نهيك الأسدي: إنكم تصلون هذه الآية وإنها مقطوعة: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ [آل عمران: ٧] فانتهى علمهم إلى قوله الذي قالوا^(٢)

٥- عن الضحاك يقول في قوله ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ قال الله ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (١٥) ﴾ ... إلى ﴿ مُحْسِنِينَ ﴾ كانوا قليلا يقول: المحسنون كانوا قليلا هذه مفصلة، ثم استأنف فقال ﴿ مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [الذاريات: ١٧ - ١٩] ^(٣).

٦- عَنْ قَتَادَةَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ فَأُولَىٰ لَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٠] قَالَ: هَذَا وَعَيْدٌ، يَقُولُ: فَأُولَىٰ لَهُمْ قَالَ: ثُمَّ انْقَطَعَ الْكَلَامُ، فَقَالَ: ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ يَقُولُ: طَاعَةٌ اللَّهِ، وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ عِنْدَ حَقَائِقِ الْأُمُورِ خَيْرٌ لَهُمْ" ^(٤)

١) جامع البيان ت شاكر (٢٣ / ١٩١)

٢) جامع البيان (٣ / ١٨٣) والدر المنثور (٢ / ٧)

٣) جامع البيان ت شاكر (٢٢ / ٤١١)

٤) تفسير عبد الرزاق (٣ / ٢٠٨) ٢٨٨٥

٧- قال السدي: (هذا من الموصول والمفصول يعني: قوله: ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ [الأعراف: ١٩٠] في شأن آدم وحواء، ثم قال: {فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}. قال: عما يشرك المشركون، لم يعنها" (١)

٨- عن يحيى بن سلام في قوله: ﴿لِتَعَارَفُوا﴾ قال: انقطع الكلام ثم قال: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ يعني: في المنزلة في الدنيا. (٢) [الحجرات: ١٣]

٩- وقال يحيى بن سلام في قوله عز وجل: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنَّ أَنْقِثَنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٢] ثم استأنف الكلام، فقال: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ (٣)

١٠- قال السمرقندي في قوله: ﴿أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ في دلائل النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته ليستدلوا بأنه نبي وقد تم الكلام.

١) أخرجه عبد الرزاق ١ / ٢ / ٢٤٦، والطبري ٩ / ١٤٩، وابن أبي حاتم ٥ / ٢٦٣٥ بسند جيد، وذكره السيوطي في "الدر" ٣ / ١٧٩، وهذا القول هو اختيار الطبري في "تفسيره" ٩ / ١٤٨، والشيخ محمد بن صالح العثيمين في "القول المفيد على كتاب التوحيد" ٣ / ٦٧.

٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير (٢٤ / ٤٠٢) "المكتفى في الوقف والابتداء" للداني (ص ٥٣٢).

٣) تفسير يحيى بن سلام (٢ / ٧١٥)

ثم استأنف فقال ﴿مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ﴾ (١) قال ابن عثيمين قوله :
﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ أي: في شأنكم، وفي حالكم، ثم استأنف فقال تعالى:
﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جَنَّةٍ﴾، وهذا من كلام الله تعالى، وليس مفعولاً لما
يقتضيه التَّفَكُّر وهو العِلْم. " (٢)

١١ - وقال يحيى بن سلام قال الله: ﴿قُلْ لَا تُقْسِمُوا﴾ [النور:
٥٣] أي: لا تحلفوا. ثم استأنف الكلام فقال: ﴿طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ﴾ خير،
وهذا إضمار. أي: خير مما تضمرون من النفاق (٣).

١٢ - قال مقاتل بن سليمان في قوله تعالى ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ
يُفْتَنُونَ﴾ يعني يعذبون، ثم استأنف ﴿وَلَمَّا جَاءَ نَصْرٌ - مِنْ رَبِّكَ﴾
على عدوك بمكة وغيرها (٤)

١٣ - وعن يحيى بن سلام قال: في قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ
وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مَخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ﴾ [فاطر: ٢٨]، أي: كما
اختلفت ألوان ما ذكر من الثمار والجبال، ثم انقطع الكلام، ثم استأنف
فقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨] وهم
المؤمنون. (٥)

١ (بحر العلوم (١/ ٥٧١) غرائب التفسير وعجائب التأويل (١/ ٤٢٩)

٢ (تفسير العثيمين - سبأ (ص: ٢٨٠)

٣ (تفسير يحيى بن سلام (١/ ٤٥٨)

٤ (تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ٣٧٦)

٥ (تفسير يحيى بن سلام (٢/ ٧٨٦)

١٤ - وقال يحيى بن سلام في قول ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾ أي: أنزل خيراً. قال: ثم انقطع الكلام ثم قال الله ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ الجنة. وفي الآخرة يعني الجنة ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ يعني الجنة أفضل من ثواب المشركين في الدنيا الذي ذكر في هذه الآية الأولى ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ (١) ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ (٣٠) { [النحل: ٣٠، ٣١]

١ (تفسير مقاتل بن سليمان (٢/ ٤٦٧) المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص: ١١٦)

المطلب الثالث :

أهمية علم الوقف والابتداء

أدرك العلماء أهمية علم الوقف والابتداء فبينوا جميع الآيات القرآنية التي لها علاقة بالوقف والابتداء ، وما يصلح الوقف عليه منها، وما لا يصلح، ونهوا عن الوقف على وقوف بعينها، ولأنه يتوصل بهذا العلم لفهم القرآن جعل الأئمة تعلمه أمراً لا بد منه لمن أراد معرفة معاني القرآن واستنباط الأدلة منه ، قال ابن الأنباري : "من تمام معرفة القرآن ومعانيه، وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام، والوقف الكافي الذي ليس بتام، والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كاف" ^(١) وقال ابن النحاس : "قد صار في معرفة الوقف والاستئناف التفريق بين المعاني، فينبغي لمن قرأ القرآن أن يتفهم ما يقرأه ويشغل قلبه به ويتفقد القطع والاستئناف ويحرص على أن يفهم المستمعين في الصلاة وغيرها، وأن يكون وقفه عند كلام مستغن أو شبيهه وأن يكون ابتداءه حسناً" ^(٢) وقال الداني: "معرفة ما يتم الوقف عليه وما يحسن وما يقبح من أجل أدوات القراء المحققين والأئمة المتصدرين وذلك مما تلزم معرفته الطالبين وسائر التالين إذ هو قطب التجويد وبه يوصل إلى نهاية التحقيق" ^(٣) وقال الهذلي: "اعلم أن المقاطع والمبادئ علم مفتقر إليه يعلم به الفرق بين المعنيين المختلفين،

١ (الإيضاح في الوقف والابتداء (١/ ١٠٨).

٢ (القطع والاستئناف (٩٧).

٣ (شرح القصيدة الخاقانية للداني (٢/ ٩٦) ت- غازي العمري إشراف د. محمد ولد

سيسدي حبيب (١٤١٩) بجامعة أم القرى.

والقصتين المتنافيتين والآيتين ، والحكمين المتقاربين، وبين الناسخ والمنسوخ، والمجمل والمفسر-، والمحكم والمتشابه، ويميز بين الحلال والحرام، وبين ما يقتضي- الرحمة والعذاب ، وهذا القرآن نزل باللغة العربية والوقف والقطع من حليتها فأداء الوقف حلية التلاوة وتحلية الدراية، وزينة القارئ، وبلاغة التلي، وفهم المستمع، وفخر للعالم إذا ثبت ذلك فلا بد من معرفة ما يتبدأ به ويوقف عليه " (١) وقال السخاوي : " ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دونه العلماء تبين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفرائده ، وقد اختار العلماء وأئمة القراء تبين معاني كلام الله عز وجل. وتكميل معانيه، وجعلوا الوقف منبهاً على المعنى، ومفصلاً بعضه من بعض، وبذلك تلذ التلاوة، ويحصل الفهم والدراية، ويتضح منهاج الهداية (٢).

١) لكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص: ١٣٢)

٢) جمال القراء وكمال الإقراء (ص: ٥٥٣ ، ٦٧٤)

المطلب الرابع :

أقسام الوقف القرآني وأهم المؤلفات فيه :

أقسام الوقف القرآني مبنية على المعنى من حيث تمامه أو نقصه وهي: (الوقف التام، والوقف الكافي، والوقف الحسن، والوقف القبيح)

أ - الوقف التام: هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده، لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده. وقال به ابن الأنباري، والداني، والغزال، والنكزاي، والأنصاري، والأشموني^(١)

٢ - الوقف الكافي: هو الذي يحسن الوقف عليه، والابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ، وقال به الداني، والنكزاي، والأنصاري، والأشموني والسخاوي والزركشي- وابن الجزري^(٢).

١) يُنظر: إيضاح الوقف والابتداء ١ / ١٤٩، المكتفى في الوقف والابتداء، لأبي عمرو الداني (ص: ٨)، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء (١ / ٢٥)، والنشر- في القراءات العشر (١ / ٢٢٥، ٢٢٦). الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء ص ١٩٠
ت مسعود إلياس

٢) يُنظر: المكتفى في الوقف والابتداء (ص: ١٠)، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء (١ / ٢٥)، والنشر في القراءات العشر (١ / ٢٢٥، ٢٢٦). جمال القراء ٢ / ٥٦٣، البرهان في علوم القرآن ١ / ٣٥١

٣ - الوقف الحسن: هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن

الابتداء بما بعده؛ لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعاً^(١).

٤ - الوقف القبيح: لم يحدد له تعريف جامع لكن ورد عن

أئمة هذا العلم: أنه الذي لا يعرف المراد منه، وما يخالف المراد من الآية ومدلولها^(٢).

أهم المؤلفات في علم الوقف والابتداء:

١ - الوقف والابتداء لمحمد بن سعدان الضرير المقرئ (٥٢١٣هـ).

٢ - إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري (٥٣٢٨هـ).

٣ - القطع والائتناف لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (٥٣٣٨هـ).

٤ - المكتفى في الوقف والابتداء، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٥٤٤٤هـ).

٥ - الوقف والابتداء لأبي الحسن علي بن أحمد الغزال (٥٥١٦هـ).

٦ - علل الوقوف، محمد بن طيفور المعروف السجاوندي (٥٥٦٠هـ).

١) يُنظر: إيضاح الوقف والابتداء ١ / ١٥٠، المكتفى في الوقف والابتداء (ص: ١١)، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء (١ / ٢٥)، والنشر- في القراءات العشر- (١ / ٢٢٥، ٢٢٦).

٢) يُنظر المراجع السابقة

٧- نظام الأداء في الوقف والابتداء لعبد العزيز بن علي الطحان المعروف بأبي الأصبح (٥٦٠هـ).

٨- وصف الاهتداء في الوقف والابتداء لإبراهيم بن عمر الجعبري (٥٧٣٢هـ).

٩- المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، لأبي زكريا الأنصاري (٩٢٦هـ).

١٠- منار الهدى في الوقف والابتداء لأحمد بن عبد الكريم الأشموني من أعيان القرن الحادي عشر الهجري .

١١- معالم الاهتداء في علم الوقف والابتداء للشيخ محمود بن خليل الحصري (١٤٠٠هـ).

وفي كتب علوم القرآن:

- جمال القراء وكمال الإقراء ، لعلم الدين السخاوي، فقد جعله باباً وسماه علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء.

- البرهان في علوم القرآن للزركشي، فقد ذكره في النوع الرابع والعشرين، وذكر فوائده وأهميته، والمؤلفات فيه.

- الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي فقد ذكره في النوع الثامن والعشرين، و ذكر من صنف فيه، وتعريفه، وأصل هذا العلم، وأنواع الوقف، وما لا يجوز الوقف عليه .

الثاني: كتب التفسير:

- غرائب القرآن ورغائب الفرقان للحسن بن محمد القمي.

- تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر - لأحمد بن يوسف الكواشي.

الثالث: كتب القراءات:

- الكامل في القراءات العشر - والأربعين الزائدة عليها ، ليوسف بن علي الهذلي.

- النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

- التذكرة في القراءات ، طاهر بن عبد المنعم ابن غلبون.

الرابع: كتب التجويد:

- التمهيد في علم التجويد لابن الجزري.

- العميد في علم التجويد لمحمود بن علي بسة المصري.

المبحث الثالث :

أقوال العباس بن الفضل في الوقف والابتداء في القرآن وفيه خمسة

مطالب :

المطلب الأول : الوقف والابتداء من سورة البقرة إلى آخر سورة هود عليه

السلام وفيه أربع مسائل :

المسألة الأولى: الوقف والابتداء في سورة البقرة.

١- قال تعالى : (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ

أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [البقرة: ٢٥٧]

الوقف في الآية :

الوقف "الكافي عند العباس بن الفضل ﴿ إِلَى النُّورِ ﴾ وعند أبي

حاتم ﴿ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾ والتمام ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ ﴾ وعند ابن الأنباري : الوقف على ﴿ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ

إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾ حسن و﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ وقف التمام، وعند أبي

عمرو الداني: ﴿ من النور إلى الظلمات ﴾ تام^(١)

توجيه الوقف :

قوله: ﴿ الله ولي الذين آمنوا ﴾ وقع موقع التعليل لقوله: ﴿ لا

انفصام لها ﴾ لأن الذين كفروا بالطاغوت وآمنوا بالله قد تولوا الله

١ (القطع والائتناف (ص: ١٠٨) إيضاح الوقف والابتداء (١ / ٥٥٦) المكتفى في

الوقف والابتداء (ص: ٣٤) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم

الطرهوني (١ / ١١٥) الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل (ص: ٨٨) أبو

جعفر المقرئ الصَّيرير

فصار وليهم، فهو يقدر لهم ما فيه نفعهم وهو ذب الشبهات عنهم،
 فبذلك يستمر تمسكهم بالعروة الوثقى ويأمنون انفسامها^(١)
 وقيل: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الجملة مستأنفة لبيان ما في
 الإخراج من فضل^(٢) أي متوليهم؛ والمراد بذلك الولاية الخاصة؛ ومن
 ثمراتها قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾؛ وأفرد ﴿النور﴾
 ؛ لأنه طريق واحد؛ وجمع ﴿الظلمات﴾ باعتبار أنواعها؛ لأنها إما ظلمة
 جهل؛ وإما ظلمة كفر؛ وإما ظلمة فسق^(٣)؛ وإنما سمي الكفر ظلمة
 لا لتباس طريقه ولأن الظلمة تحجب الأبصار عن إدراك الحقائق
 فكذلك الكفر يحجب القلوب عن إدراك حقائق الإيمان وسمي
 الإسلام نوراً لوضوح طريقه وبيان أدلته^(٤)؛ وقد عدّ المدني الأول
 ﴿يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ آية، أي: رأس آية^(٥)، وعبر فيها
 بالمضارع مع أن الإخراج قد وجد لمناسبة التعبير به قبله في قوله "
 ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ﴾" ولأن المضارع يدل على
 الاستمرار، فيدل هنا على استمرار ما ضمّنه الإخراج من الله تعالى، في

١ (التحرير والتنوير (٣/ ٣٠)

٢ (إعراب القرآن وبيانه (١/ ٣٨٨)

٣ (تفسير: الفاتحة والبقرة العثيمين (٣/ ٢٧١)

٤ (لباب التأويل في معاني التنزيل الخازن (١/ ١٩٢)

٥ (نفائس البيان شرح الفرائد الحسان في عدّ آي القرآن (ص ١٢) فنون الأفتان في

عيون علوم القرآن (ص: ٢٨١) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٠٦) جمال القراء

وكمال الإقراء ت عبد الحق (٢/ ٥٢٠) الفرائد الحسان في عدّ آي القرآن (ص:

٣١) البيان في عدّ آي القرآن (ص: ٨٨)

الزمن المستقبل في حق من ذكر. " (١) وقوله عز وجل: ﴿يُخْرِجُهُمْ﴾ في موضع نصب على الحال من المستكن في ﴿وَلِيِّ﴾ ، وإن شئت جعلته خبراً بعد خبر. ومثله ﴿يُخْرِجُهُمْ﴾. والعامل في الحال - إن جعلته حالاً - ما في ﴿أَوْلِيَاؤُهُمْ﴾ ، أو ﴿الطَّاغُوتُ﴾ من معنى الفعل (٢) قال أبو حيان : " والأحسن في: يخرجهم ويخرجونهم أن لا يكون له موضع من الإعراب، لأنه خرج مخرج التفسير للولاية، وكأنه من حيث إن الله ولي المؤمنين بين وجه الولاية والنصر والتأييد، بأنها إخراجهم من الظلمات إلى النور، وكذلك في الكفار، وجوزوا أن يكون: يخرجهم، حالا والعامل فيه: ولي، وأن يكون خبراً ثانياً، وجوزوا أن يكون: يخرجونهم، حالا والعامل فيه معنى الطاغوت" (٣) وقوله ﴿يُخْرِجُهُمْ﴾ من الظلمات إلى النور ﴿تفسير للولاية أو حال من الضمير في ولي، وهذا يدل على أن المراد بقوله ﴿الذين آمنوا﴾ الذين أرادوا الإيمان لأن من قد وقع منه الإيمان قد خرج من الظلمات إلى النور (٤)

وبناء على ما تقدم
من بيان معنى هذه الجملة القرآنية فإن الوقف الكافي عند العباس بن الفضل هو إلى ﴿إِلَى النُّورِ﴾ وذلك بناء على أن هذه الجملة القرآنية وافية المعنى حيث بينت الولاية الربانية للذين آمنوا فلو وقف عليها لتم المعنى، لكن لها ارتباطاً بما بعدها من حيث المعنى العام للسياق القرآني للآية القرآنية، فمن تمام الولاية الربانية لعباده المؤمنين أن يبين لهم ما

١ (فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن (١ / ٦٤)

٢ (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (١ / ٥٦٢)

٣ (البحر المحيط في التفسير (٢ / ٦٢٠) اللباب في علوم الكتاب (٤ / ٣٣٥)

٤ (فتح البيان في مقاصد القرآن (٢ / ١٠١)

خصهم به من العناية الإلهية بذكر نقيضهم وضدهم وهم من كان أولياؤهم الطاغوت فإنهم يُخرجونهم من النور إلى الظلمات ولذا نجد ابن أبي حاتم والداني يريان الوقف التام على ﴿ من النور إلى الظلمات ﴾ وأن التمام هو الوقف على آخر الآية لأن به يتم المعنى متوافقا مع سياق الآية وما قبلها فقال: ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

٢- قال تعالى: (أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضِعْفًا فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) [البقرة: ٢٦٦]

الوقف في الآية :

قال عباس بن الفضل الوقف التام على ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾^(١) وهو كذلك عند الأنصاري والأشموني^(٢) وحسن عند ابن الأنباري^(٣)

توجيه الوقف:

الوقف على رأس الآية يكون تاماً إذا لم يكن له تعلق بما بعده في الآية التالية، فما بعد الوقف على رأس الآية كلام مستأنف ومستقل ، فقوله تعالى ﴿ أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ﴾ في ضرب المثل والثانية في أمر المؤمنين بالإنفاق من طيبات ما كسبوا وهي قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا

١ (القطع والائتناف (ص: ١١٥)

٢ (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني ص ١٤٤ ، المقصد

تلخيص ما في المرشد ص ١٤٤

٣ (إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٥٥٧)

الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴿البقرة: ٢٦٧﴾ ، وذهب ابن الأنباري إلى أنه وقف حسن وذلك لكون الآيات في سياق موضوع النفقة، وعرض القرآن لها مرة بضرب المثل وأخرى بالأمر بالإنفاق والحث عليها فالعلاقة بين الآيات في سياق الكلام عن الصدقة، وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ أي: تُعْمَلُونَ أفكاركم فيما يفنى ويضمحل من الدنيا، وفيما هو باق لكم في الآخرة، فتزهدون في الدنيا، وترغبون في الآخرة، وتعتبرون وتخلصون في أعمالكم، وتخافون من سوء عاقبتكم.^(١)

٣- قال تعالى: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) [البقرة: ٢٦٩]
الوقف على قوله (مَنْ يَشَاءُ)

قال النحاس: " هذا قطع كاف عند أبي حاتم وزعم العباس بن الفضل أنه تمام، والصواب ما قاله أبو حاتم على اختلاف الناس في معنى الحكمة"^(٢).

توجيه الوقف في الآية

١) البحر المحيط في التفسير (٢/ ٦٧٤) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (١/

هذه الجملة القرآنية ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ تحمل معناً مستقلاً بنفسها تفيد أن الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء من عباده ، ولذا نجد أن علماء الوقف قد تعددت أقوالهم على ما ورد من القراءات في ذلك :

- أ- ﴿يَشَاءُ﴾ تام ، للابتداء بالشرط على قراءة ﴿ومن يؤت﴾ بفتح الفوقية^(١) وعلى قراءة من فتح الفوقية يحتمل الاستئناف والعطف، وقراءة من فتح الفوقية معتبرة بما بعد الكلام وهو قوله ﴿فقد أوتي خيراً﴾ فكان ما بعده على لفظ ما لم يسم فاعله بالإجماع
- ب- كاف على قراءة يعقوب ﴿يؤت﴾ بكسر الفوقية^(٢) وعلى قراءته للعطف أشبه إلا أنه من عطف الجمل، وقراءة من كسر الفوقية معتبرة بما قبلها وهو قوله ﴿يؤتى الحكمة من يشاء﴾ أي يؤتى الله الحكمة من يشاء ومن يؤته الله الحكمة فحذف الهاء كما حذف في قوله تعالى ﴿أهدنا الذي بعث الله رسولا﴾ أراد بعثه الله رسولا والهاء مرادة في الآيتين ، قال عبد الله بن وهب : "سألت الإمام مالكا عن الحكمة في قوله تعالى ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾ فقال هي المعرفة بدين الله تعالى والتفقه فيه والاتباع له، والياء ﴿من يؤت﴾ الثانية

١ (قراءة الفتح للأئمة العشرة سوى يعقوب (المبسوط / ١٥٣ ، والتذكرة ٢ / ٢٧٧ ، والنشر ٢ / ٣٣٥ .

٢ (النشر في القراءات العشر (٢ / ٢٣٥)

محدوفة على القراءتين^(١) أي : ومن يؤتته الله الحكمة والإظهار في مقام الإضمار لإظهار الاعتناء بشأنها وللإشعار بعلّة الحكم ﴿فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ أي : أيّ خيرٍ كثيرٍ فإنه قد خيّر له خيرُ الدارين^(٢) وكرر ذكر الحكمة ولم يضمها لكونها في جملة أخرى، وللاعتناء بها، والتنبيه على شرفها وفضلها وخصالها^(٣).

٤- قال تعالى : (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) [البقرة: ٢٧٠]
الوقف على قوله تعالى : (فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ)

قال العباس بن الفضل (تم) ، وقال أبو حاتم: هو كاف ، قال النحاس : ويدلك على ما قال أبو حاتم أن بعده ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ أي : وما لمن ظلم فكان نذره للشيطان ، واتبع هواه فما له من ناصر ينصره من عقاب الله جل وعز^(٤) وهذا الوقف : حسن عند ابن

١ (إيضاح الوقف والابتداء: ١ / ٥٥٧ . علل الوقوف: ١ / ٣٣٩-٣٤٣ منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (١ / ١١٨) غرائب القرآن ورجائب الفرقان النيسابوري (٢ / ٤٣)
٢ (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (١ / ٢٦٢)
٣ (الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط (٢ / ٥٩
٤ (القطع والائتناف (ص: ١١٥)

الأنباري، وكاف عند الداني والأنصاري والأشموني، وعند
السجاوندي مطلق^(١)

(١) إيضاح الوقف والابتداء ١ / ٥٥٧، المكتفى ص ١٩١، والمقصد ص ٦٥، منار
الهدى ١٤٥، علل الوقوف: ١ / ٣٣٩-٣٤٣

توجيه الوقف في الآية :

ذهب العباس بن الفضل إلى أن المعنى الخاص بهذه الجملة القرآنية كاملٌ ومستقلٌ بنفسه ولا يحتاج إلى ما بعده حيث تفيد هذه الآية : أن من أنفق نفقة أو نذر نذراً فإن الله تعالى يعلمه ، وهي جملة شرطية وجوابها وبهذا تم معناها. و {ما} هنا شرطية؛ والدليل على أنها شرطية أنها مركبة من شرط، وجواب؛ والشرط هو: ﴿أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر﴾ ؛ وجواب الشرط : ﴿فإن الله يعلمه﴾ أي: ما أنفقتم نفقةً أو نذرتم نذراً فإن الله يعلمه؛ والمعنى: يجازي عليه ، فدل بذكر العلم على تحقيق الجزاء^(١) وهذا بيان لحكم كلي عام يشمل كل صدقة مقبولة وغير مقبولة، وكل نذر مقبول وغير مقبول، وفيه معنى الوعد لمن أنفق ونذر على الوجه المقبول، والوعيد لمن جاء بعكس ذلك،^(٢) وقوله تعالى: ﴿وما للظالمين من أنصار﴾. هذا وعيد قوبل به الوعد الذي كنى عنه بقوله: ﴿فإن الله يعلمه﴾ والواو في قوله ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ استئنافية ، و(ما): نافية. (لِلظَّالِمِينَ): جار ومجرور خبر مقدم. (مِنْ أَنْصَارٍ) مبتدأ مؤخر، والتقدير: وما أنصار كائنون للظالمين، والجملة الإسمية مستأنفة^(٣).

١ (البسيط للواحدى (٤/ ٤٣٢) إعراب القرآن وبيانه (١/ ٤٢٠) تفسير الفاتحة

والبقرة العثيمين (٣/ ٣٥٤)

٢ (فتح القدير للشوكاني ١/ ٣٣٣ ، فتح البيان في مقاصد القرآن (٢/ ١٣١)

٣ (التحرير والتنوير (٣/ ٦٦) ، إعراب القرآن وبيانه للزجاج (١/ ٤٢٠)

وهو حسن عند ابن الأنباري وذلك أن الجملة القرآنية الثانية من الآية ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ لا يتم معناها إلا بربطها بالجملة الأولى ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ فالمعنى: من أنفق أو نذر مريداً غير وجه الله بعد البيان الإلهي أن الله يعلم كل خاف ومستور فإنه من الظالمين الذين لا أنصار لهم، وهو كاف عند الداني والأنصاري والأشموني وذلك لأن الجملتين من الآية لا تعلق بينهما من جهة اللفظ لكن بينهما تعلق من جهة المعنى وسياق الكلام وذلك أن المعنى: من أنفق أو نذر فإن الله يعلم سره ونجواه، وإن ظلم نفسه فأنفق أو نذر لغير الله فإنه من الظالمين.

٥- قال تعالى: (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) [البقرة: ٢٧١]

الوقف في الآية

قال العباس بن الفضل: والتمام ﴿وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ في قراءة من جزم ومن رفع وقف على ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ قال أبو جعفر النحاس: " وفيه قرأت سبع موافقة للمصحف قرأ بها الأئمة، وثامنة مخالفة للسواد، نذكرهما ونذكر مع كل قراءة التمام فيها إن شاء الله " (١)

(١) القطع والائتناف (ص: ١١٥، ١١٦) وفيه (للمصحف قرأتها الآية وثامنة مخالفة للسواد نذكرهما)

توجيه الوقف بناء على ما ورد في الآية من قراءات :

- قرأ نافع وحمزة والكسائي وابن محيصن وعيسى وطلحه ويروى عن الحسن ومجاهد والأعمش ﴿ وَنُكْفَرُ ﴾ بنون العظمة، وجزم الراء، لأن الفعل معطوف على محل ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ لأنها في جزم جواب الشرط وهو ﴿ إِنْ ﴾ فالوقف على هذه القراءة ﴿ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ لأن ﴿ وَنُكْفَرُ ﴾ معطوف على موضع الفاء فلا ينبغي أن يوقف على ما قبله، قال السجاوندي : ومن جزم بالعطف على موضع ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ لم يقف^(١) فالتكفير للسيئات معلق على الإخفاء، وقوله ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ : " الجملة جواب الشرط، وموضعها جزم، وهو ضمير مصدر لم يذكر، ولكن ذكر فعله ؛ والتقدير: فالإخفاء خير لكم، أو فدفعها إلى الفقراء في خفية خير"^(٢)

- قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة، ويعقوب ﴿ وَنُكْفَرُ ﴾ بنون العظمة، ورفع الراء، على أنها جملة مستأنفة، والواو لعطف جملة على أخرى. فمن جعل ﴿ ونكفر ﴾ مستأنفاً على هذه القراءة جاز أن يقطع على ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ ومن جعله معطوفاً على ما بعد الفاء وقف على ﴿ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ قال السمين الحلبي : "ومن رفع فعلى ثلاثة أوجه، أحدها: أن يكون مستأنفاً لا موضع له من الإعراب، وتكون

١) علل الوقوف ١/ ٣٤٢، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢/ ٦١٢)

٢) التبيان في إعراب القرآن (١/ ٢٢١)

الواو عاطفة جملة كلام على جملة كلام آخر، والثاني: أنه خبر مبتدأ مضمرة، وذلك المبتدأ: إما ضمير الله تعالى أو الإخفاء أي: ونحن نكفر. والثالث: أنه عطف على محل ما بعد الفاء، إذ لو وقع مضارع بعدها لكان مرفوعاً كقوله: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥] ونظيره ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٨٦] في قراءة من رفع، ومن نصب فعلى إضمار «أن» عطفاً على مصدر متوهم مأخوذ من قوله: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ، والتقدير: وإن تخفوها يكن أو يوجد خير وتكفير^(١) على أنه وعد على إعطاء الصدقات ظاهرة أو خفية.

- وروى حسين بن علي الجعفي عن الأعمش ﴿وَنُكْفِرَ عَنْكُمْ﴾ بالنون وفتح الراء ، فعلى قول الكوفيين في هذه القراءة يجب أن يكون الوقف على ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ لأنهم ينصبون على الصرف من الأول، وعلى قول البصريين الوقف على ﴿مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ لأنهم يعطفون على الموضع ويضمرون أن ، والوقف عند الأشموني والأنصاري على: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ تام على قراءة النون والرفع ، أي: ونحن نكفر^(٢).

(١) : السبعة ص ١٩١ ، الحجة ٢ / ٣٩٩ - ٤٠٠ . الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢ / ٦١٢) وأنظر : اللباب في علوم الكتاب (٤ / ٤٢٥) البحر المديد في

تفسير القرآن المجيد (١ / ٣٠٤)

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (١ / ١١٨) المقصد

لتلخيص ما في المرشد ١٤٥

ومما تقدم أن من قرأ بالياء لأن ما بعده على لفظ الإفراد، فيُكْفَرُ أشبه بما بعده من الإفراد منه بالجمع، ومن قرأ بالنون على لفظ الجمع، فإنه أتى بلفظ الجمع، ثم أفرد بعد، كما أتى بلفظ الإفراد ثم جمع، في قوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾. ثم قال: ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [الإسراء: ١ - ٢] (١)

- قرأ ابن عامر وحفص قوله تعالى: ﴿وَيُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنَ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ بالياء ورفع الراء، والفاعل ضمير يعود على الله تعالى المتقدم ذكره في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾ (آية ٢٧٠). وقد روى هذا أيضاً عن الحسن، والقطع فيه كما تقدم في ونكفر بالنون وضم الراء، والوقف عند الداني والأشموني والأنصاري على ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ كاف على قراءة الياء والرفع، أي: والله يكفر (٢)

١) التفسير البسيط للواحي (٤/ ٤٤٢) معاني القرآن " للزجاج ١ / ٣٥٥ - ٣٥٦،

"إعراب القرآن" للنحاس ١ / ٣٣٨ - ٣٣٩،

٢) قال الداني: ومن قرأ ﴿ويكفر عنكم﴾ بالرفع سواء قرأ بالنون أو بالياء وقف على قوله ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ وكان كافياً، لأنه قطعه مما قبله، وعطف جملة على جملة. . المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو والداني (ص: ٩١)، إيضاح الوقف والابتداء: ١ / ٥٥٧ منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (١ / ١١٨) فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات (٢ / ٣٣٤) المقصد لتلخيص ما في المرشد ١٤٥ الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر (٢ / ٩٦)

- فمن قرأ بالياء ففيه ثلاثة أوجه:

أظهرها: أنه أضمر في الفعل ضمير الله تعالى، لأنه هو المكفر حقيقة، وتعضده قراءة النون فإنها معينة له.

الثاني: أنه يعود على الصرف المدلول عليه بقوة الكلام، أي: ويكفر صرف الصدقات.

الثالث: أنه يعود على الإخفاء المفهوم من قوله: ﴿وَإِنْ تُخْفُوهَا﴾، ونسب التكفير للصرف والإخفاء مجازاً، لأنها سبب للتكفير، وكما يجوز إسناد الفعل إلى فاعله يجوز إسناده إلى سببه^(١). وذهب سيبويه إلى أنه يَحْتَارُ الرَّفْعَ فِي ﴿وَيُكْفِّرُ﴾ قال: "لأن ما بعد الفاء قد صار بمنزلة في غير الجزاء، وأجاز الجزم على موضع فهو خير لكم لأن المعنى يكن خيراً لكم، وفي (وَنُكْفِرُ) قال: فأما النصب فضعيف جداً، لا يميزوا ﴿وَنُكْفِرُ عَنْكُمْ﴾ إلا على جهة الاضطرار"^(٢)

- وقرأ ابن عباس ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَتَكْفُرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ (وَتَكْفُرُ) بالتاء وكسر الفاء وجزم الراء ففي الفعل ضمير الصدقات، ونسب التكفير إليها مجازاً، بمعنى الصدقة، فالوقف على هذه القراءة ﴿مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾

(١) : السبعة ص ١٩١، الحجة ٢ / ٣٩٩ - ٤٠٠. الدر المصون في علوم الكتاب

المكتون (٢ / ٦١٠) التفسير البسيط للواحدى (٤ / ٤٤٢)

(٢) الكتاب لسبويه (٣ / ٩٠)، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١ / ٣٥٥)

- الوقف في القراءة الخامسة المروية عن
عكرمة ﴿وَتَكْفُرُ﴾ بالتاء وفتح الفاء وجزم الراء على ما لم يسم فاعله
فالتاء إنما هي للسيئات ^(١)

- وقرأ حميد ﴿وَيُكْفَرُ﴾ بالياء وإسكان الراء، قال أبو عبيد:
رد المعنى إلى الله جل وعز، قال أبو حاتم: المعنى: ويكفر الإعطاء
والوقف على هذا أيضًا ﴿من سيئاتكم﴾ لأنه معطوف ويكفر الله أو
ويكفر الإيتاء قال الداني: ومن قرأ ﴿وَيُكْفَرُ﴾ بالجزم لم يقف على
﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ لأن ﴿وَيُكْفَرُ﴾ معطوف على موضع الفاء من
(فهو) فلا يقطع من ذلك ^(٢)

- وزعم أبو حاتم أن الأعمش قرأ ﴿نُكْفَرُ عَنْكُمْ مِنْ
سَيِّئَاتِكُمْ﴾ بالنون وبغير واو وبالجزم وجعل للشرط جوابين، والقطع
على هذه القراءة ﴿مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ أيضًا ^(٣)
- ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ أي: في صدقاتكم من
الإبداء والإخفاء خبيرٌ عالم لا يخفى عليه شيء فيجازيكم على ذلك كله،
ففي الجملة ترغيب في الإعلان والإسرار وإن اختلفا في الأفضلية،

١ (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٣٦٦)

٢ (المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص: ٣٥)

٣ (القطع والائتناف (ص: ١١٥، ١١٦، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢/

٢٧٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/ ٣٦٦) البحر المحيط في

التفسير (٢/ ٦٩١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٢/ ٦١٠)

ويجوز أن يكون الكلام مساقا للترغيب في الثاني لقربه ولكون الخبرة بالإبداء ليس فيها كثير مدح^(١)

المسألة الثانية: الوقف والابتداء في سورة الأنعام

٦- (عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَّا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) [الأنعام: ٥٩]

الوقف في الآية :

قال العباس بن الفضل ﴿إِلَّا هُوَ﴾ تمام، وقوله ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ﴾ قطع كاف على قراءة من قرأ ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ﴾^(٢).

قال النحاس : " ورفع بالابتداء، فإن رفعه على أنه معطوف على الموضع كان التهام ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾^(٣) وهو وقف حسن عند العماني الأنصاري^(٤) ومتجاذب لدى الجعبري ، ومطلق عند السجاوندي والزندني^(٥)

١) روح المعاني الألويسي (٢ / ٤٤)

٢) قراءة شاذة نسبت إلى الحسن، وعبد الله بن أبي إسحاق. انظر إعراب النحاس / ١ / ٥٥٢، ومختصر الشواذ / ٣٧ / ، ومشكل إعراب القرآن لمكي / ١ / ٢٧٠، والمحرر الوجيز / ٦ / ٦٥

٣) القطع والائتناف (ص: ٢٢٤، منار الهدى في بيان الوقف والابتداءات عبد الرحيم الطرهوني (١ / ٢٤٠)

٤) (٤٧٧ ، المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٣٤)
٥) المرشد / ١ / ١٠٨، وصف الاهتداء ص ١٩٤، علل الوقوف / ٢ / ٤٧٧، انتخاب وقوف السجاوندي ت عبدالله الغامدي ص ٢٩١.

توجيه الوقف في الآية :

قوله: ﴿لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ يحتمل أن يكون مستأنفاً، وأن يكون حالاً من المستكن في الظرف أو من ﴿مَفَاتِحُ﴾ وتقدم أنه قُرئ شاذاً بالرفع في: ﴿وَلَا حَبَّةٌ﴾، ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابَسٌ﴾ وذكر فيها وجهان: أحدهما: أن يكون عطفاً على محل ﴿مِنْ وَرَقَةٍ﴾. وأن يكون رفعاً على الابتداء وخبره ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾، أي: إِلَّا مُثَبَّتَةٌ، أو مسطورة فيه، وهو الأنسب بالمقام لشمول الرطب واليابس حينئذ لما ليس من شأنه السقوط.^(١) وقوله «يَعْلَمُهَا» «ها» ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، (إلا): أداة حصر- لا عمل لها، وهو: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع بدل من الضمير المستكن في جملة «يَعْلَمُهَا» ويجوز أن تكون في محل رفع فاعلاً ليعلم. والتقدير لا يعلمها أحد إلا الله^(٢) وقال أبو القاسم الهذلي وقوله: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابَسٌ﴾ الوقف على هذه المواضع مستحب والابتداء بـ (إلا) صحيح^(٣)

المسألة الثالثة: الوقف والابتداء في سورة الأعراف

١ (إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٣)، مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٢٥٥)،

الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٢/ ٦٠٠، روح المعاني (٤/ ١٦٣)

٢ (إعراب القرآن للنحاس (٢/ ١٣)، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (٣/

٢٣٦)

٣ (الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها (ص: ١٣٥)

٧- قال تعالى (ثُمَّ لَاتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) [الأعراف: ١٧]

الوقف في الآية

قال العباس بن الفضل : هو كاف، وقيل: ليس بكاف لأن ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ متصل به^(١) وذهب أبو عمرو الداني وابن الأنباري والأنصاري والأشموني إلى أنه وقف : كاف^(٢) وعند ابن الأنباري وقف : حسن^(٣) وهو عند السجاوندي وقف : مطلق^(٤)

توجيه الوقف في الآية :

الوقف كاف وذلك أن العبارتين لا تعلق بينهما من جهة اللفظ، لكنه من جهة المعنى والسياق حيث أن هذا من تمام كلام الشيطان فإنه توعد الناس أن يأتيهم من جهات أربع ، ثم أضاف ما يتعلق بالقلب ووسوسته فيه فلا يشكرون ربهم ،ومن جعل الوقف : حسناً فذلك لأن كلا من الجملتين تتصل بالأخرى في اللفظ وسياق الكلام فلما توعد أن يضلهم من الجهات الأربع وعد أنه سيصل إلى قلوبهم فلا يشكرون

١ (القطع والانتناف (ص: ٢٤٨) وقال به النكزاوي عبدالله بن جمال الدين

الأنصاري ٦٨٣هـ كما في منار الهدى (١/ ٢٦٢)

٢ (المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص: ٧٤) المقصد لتلخيص ما في

المرشد (ص: ٣٦) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء (١/ ٢٦٢)

٣ (إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٦٥٢)

٤ (علل الوقوف ١/ ٤٩٦

رهم ، وكونه وقف مطلق عن السجاوندي فذلك لأنه يحسن الابتداء بها بعده .

٨. قال تعالى : (وَيَبِينَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلِمًا بَسِيمًا هُمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لِمَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٧) وَيُنَادِي أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (٤٨) أَهْوَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (٤٩)] [الأعراف: ٤٦ - ٤٩]

الوقف في الآية:

قال العباس بن الفضل ❁ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ❁ تمام، وافقه الأشموني^(١) وهو وقف حسن عند ابن الأنباري، وقال النحاس ومذهب أبي حاتم وأحمد بن موسى أن التمام ❁ أَهْوَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ❁ وكذلك التمام عند العماني والأنصاري، وهو: كاف عند الداني، وكامل عند الجعبري، ومطلق عند السجاوندي والزندي^(٢)

١ (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (١ / ٢٦٧)
٢ (إيضاح الوقف والابتداء ٢ / ٦٥٧ ، القطع والائتناف ص ٢٥٣ ، المرشد في الوقف ولابتداء ١ / ١٤٠ ، المكتفى في الوقف والابتداء ص ٢٧١ ، وصف الاهتداء في الوقف ولابتداء ٢١٠ ، المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٣٧) انتخاب وقوف السجاوندي ص ٣٢٤ ت عبدالله الغامدي ، منار الهدى (١ / ٢٦٧)

توجيه الوقف في الآية على ضوء القراءات :

قال أبو جعفر النحاس: " والتفسير يبين ما في هذا، قال الربيع بن أنس: قال أهل الأعراف لأهل النار ﴿ ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون ﴾ فأقسم أهل النار أن أهل الأعراف لا يدخلون الجنة فقال الله جل وعز ﴿ أَهْوُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٩] وعلى هذا التفسير التمام ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ " (١)

وعلى رواية ابن عباس: أن عظماء أهل النار إنما وُبخوا على ما كانوا يقولون في الدنيا ويحلفون عليه، وعلى قراءة طلحة بن مصرف ﴿ ادْخُلُوا ﴾ بكسر الخاء على ما لم يسم فاعله^(٢) أي: فُعل ذلك بهم، التمام على ﴿ بِرَحْمَةٍ ﴾ وكذا على قراءة عكرمة: ﴿ دخلوا الجنة ﴾ بغير ألف والبدال مفتوحة^(٣) قال ابن جني: " الذي في هاتين القراءتين خطابهم بقوله سبحانه: " لا خوف عليهم ولا هم يحزنون"، وطريق ذلك أن قوله: " أَهْوُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ " الوقف هنا، ثم يُستأنف فيقال: " دَخَلُوا الجنة"، أو " ادْخُلُوا الجنة" أي: قد دخلوا أو

١ (القطع والائتناف (ص: ٢٥٣)

٢ (إعراب القرآن النحاس ١ / ٦١٥ . المحتسب ١ / ٢٤٩ . ونسبها ابن عطية في المحرر الوجيز ٧ / ٧٠ البحر المحيط في التفسير (٥ / ٦٠) إلى ابن وثاب،

والنخعي

٣ . المحتسب ١ / ٢٤٩ ، البحر المحيط في التفسير (٥ / ٦٠)

أدخلوا، وإضمار] قد[موجود في الكلام نحو قوله: {أَوْ جَاءُوكُمْ
حَصْرَتِ صُدُورُهُمْ} أي: قد حصرت صدورهم؛ أي: فقد دخلوا
الجنة، فقال لهم: {لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ} (١)

والتمام على كل قراءة ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (٢)

وذهب الأشموني أن الوقف على قوله تعالى ﴿بِرَحْمَةٍ﴾ حسن؛ لتناهي
الاستفهام والأقسام، وكلام الملائكة قد انقطع، ثم قال الله لهم: أدخلوا
الجنة؛ فحسنة باعتبارين: فإن نظرت إلى الانقطاع من حيث الجملة كان
تاماً، وإن نظرت إلى التعلق من حيث المعنى كان حسناً، وقيل: ليس
بوقف؛ لأنَّ أهل الأعراف قالوا لأهل النار: ما أغنى عنكم جمعكم وما
كنتم تستكبرون، فأقسم أهل النار أن أهل الأعراف لا يدخلون الجنة،
فقال الله تعالى: ﴿أَهْوُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ
لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ فعلى هذا لا يوقف على ﴿بِرَحْمَةٍ﴾
للفصل بين الحكاية والمحكي عنه عن كلام الملائكة، وكلام أهل النار،
أو كلام الله تعالى، والحكاية والمحكي كالشيء الواحد" (٣) وقوله تعالى
: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ فيه ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكون خطاباً من الله

١) المحتسب ١ / ٢٤٩

٢) القطع والائتناف (ص: ٢٥٣) التبيان في إعراب القرآن (١ / ٥٧٢)

٣) منار الهدى (١ / ٢٦٧) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٣ / ٥٩) الإعراب

المحيط من تفسير البحر المحيط ٥ / ٤٣

لأهل الأعراف . الثاني: أن يكون خطابا من الله لأهل الجنة. الثالث: أن يكون خطابا من أهل الأعراف لأهل الجنة، فعلى هذا الوجه الأخير، يكون معنى قول أهل الأعراف لأهل الجنة: أَدْخِلُوا الْجَنَّةَ: أَعْلُوا إِلَى الْقُصُورِ الْمَشْرِفَةِ، وارتفعوا إلى المنازل المنيفة، لأنهم قد رأوهم في الجنة" ^(١) وعليه فقول أهل الأعراف إلى قوله ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾، أي قالوا: ﴿... مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ وقول الملائكة إلى ﴿بِرَحْمَةٍ﴾، أي قال الملائكة للكفار ﴿أَهْوَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ وقول الله إلى ﴿تَحْزَنُونَ﴾، متصل (كله) بعضه ببعض. أي قال الله تعالى ﴿... أَدْخِلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ ^(٢)

المسألة الرابعة: الوقف والابتداء في سورة هود عليه السلام

٩- قال تعالى: (وَيَأْقُومِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ) [هود: ٩٣]
قال العباس بن الفضل (سَوْفَ تَعْلَمُونَ) كاف وهو رأس الآية ^(٣).
توجيه الوقف في الآية :

قال النحاس: ليس بكاف ولا هو رأس آية، لأن ﴿مَنْ﴾ لا تخلوا من إحدى جهتين: إما أن تكون في موضع رفع بالابتداء وما بعدها خبرها والجملة في موضع نصب متعلقة بـ ﴿تَعْلَمُونَ﴾، وإما

١) زاد المسير في علم التفسير (٢/ ١٢٥)

٢) الهداية الى بلوغ النهاية (٤/ ٢٣٨٦)

٣) المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص: ١٠١)

أن يكون في موضع نصب بـ ﴿تَعْلَمُونَ﴾ مثل ﴿والله يعلم المفسد من المصلح﴾ [البقرة: ٢٢٠] فمن الجهتين لا يصلح الوقوف على ﴿تَعْلَمُونَ﴾ والتمام ﴿وَأَزْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ وكذا ﴿فَأَصْبَحُوا فِي ديارهم جاثمين﴾^(١). وكذا رَدَّ قوله أبو عمرو الداني فقال: "وليس بوقف... ولا هو رأس آية بإجماع".^(٢) وعند الأشموني الوقف الحسن على ﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾ ثم يتدئ ﴿سوف تعلمون﴾ لأنه وعيد، فهو منقطع عما قبله، و«تعلمون» ليس بوقف، ولا رأس آية؛ لأن «من» في موضع نصب مفعول «تعلمون»، وإن جعلت «من» في محل رفع بالابتداء، والخبر «يخزيه»، قال الفضل بن العباس: كان تامًا، ورأس آية أيضًا على الاستئناف، وردَّ بأنه ليس رأس آية إجماعًا، ويجوز أن تكون «من» استفهامية، وما بعدها الخبر، أي: سوف تعلمون الشقي الذي يأتيه عذاب يخزيه، والذي هو كاذب^(٣) ومما يشبه الفواصل وليس معدودًا منها بإجماع ستة مواضع: منها ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [٩٣] (٤) وهو وقف

١ (القطع والائتناف) (ص: ٣٢٥)

٢ (المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني) (ص: ١٠١)

٣ (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني) (١ / ٣٥٥)

٤ (البيان في عد آي القرآن) (ص: ١٦٥) قال: "وفيها مما يشبه الفواصل وكيس معدودا بإجماع ستة مواضع ({يعلم ما يسرون وما يعلنون} فسوف تعلمون) الأول ({وفار التنور} فينا ضعيفا) ({سوف تعلمون}) الثاني ({ذلك يوم مجموع له الناس} "

ممنوع عند السجاوندي والزندي ، ولا يوقف عليه عند العماني ، وهو كاف عند الجعبري^(١).

ووجه الوقف بناءً على المعنى : **إِنِّي عَامِلٌ عَلَى مَكَانَتِي حَسْبِمَا يُؤَيِّدُنِي اللَّهُ تَعَالَى وَيُوفِّقُنِي بِأَنْوَاعِ التَّيْيِيدِ وَالتَّوْفِيقِ**، وكأنه حذف على مكانتي للاختصار ولما فيه من زيادة الوعيد، وقوله سبحانه: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ استئناف وقع جواب سؤال مقدر ناشئ من تهديده عليه السلام إياهم بقوله: ﴿اعْمَلُوا﴾ كأن سائلاً منهم سأل فماذا يكون بعد ذلك؟ ف قيل: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ وهي: مستأنفة في حيز جواب النداء^(٢) والأمر للتهديد والمعنى: اعملوا متمكنين من مكانتكم، أي حالكم التي أنتم عليها، أي اعملوا ما تحبون أن تعملوه بي، يريد ما وعدوه من إهلاكه ، قال ذلك ثقة بربه، ثم قال جواباً لهم فيه تهديد ووعيد ﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾ وجملة ﴿سوف تعلمون﴾ مستأنفة استئنافاً بيانياً إذ لما فاتحهم بالتهديد كان ذلك ينشئ سؤالاً في نفوسهم عما ينشأ على هذا التهديد فيجاب بالتهديد بـ ﴿سوف تعلمون﴾ وهو أبلغ في الدلالة على نشأة مضمون الجملة المستأنفة وهنا التهديد غليظ شديد من يأتيه

١ (علل الوقوف ١ / ٥٨٩، انتخاب وقوف السجاوندي للزندي ص ٤٢٨، المرشد للعماني ١ / ٢٤٧، وصف الاهتداء للجعبري ص ٢٨٠.

٢ (روح المعاني (٦ / ٣٢١) وينظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن (٢ / ٤٨٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣ / ٢٠٣)، الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٣ / ٥١٥)

عذاب يخزيه ومن هو كاذب^(١) وقوله ﴿اعملوا﴾ يريد ما وعدوه من إهلاكه ، قال ذلك ثقة بربه ، ثم قال جواباً لهم فيه تهديد ووعيد ﴿إني عاملٌ سوف تعلمون﴾ فيه وجهان: أحدهما: تعلمون الإجابة. الثاني: عاملٌ في أمر من يأتي بهلاككم ليظهر الأرض منكم ، وسترون حلول العذاب بكم ، وقوله: ﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ﴾ قيل: {مِنْ} في محل نصب، أي: سوف تعلمون من هو كاذب. وقيل: يُخْزِي من هو كاذب. وقيل: محله رفع، تقديره: ومن هو كاذب فيعلم كذبه ويدوق وبال أمره^(٢).

١ (التحرير والتنوير (١٢ / ١٥٢، ١٥٣، النكت والعيون (٢ / ٥٠١) التفسير البسيط (١١ / ٥٣٨)

٢ (معاني القرآن" للفراء ٢ / ٢٦، "إعراب القرآن" للنحاس ٢ / ٢٩٩، "مشكل إعراب القرآن" لمكي ١ / ٣٧٣، "الدر المصون" للسمين الحلبي ٦ / ٣٧٩، "البحر المحيط" لأبي حيان ٥ / ٢٥٧.

المطلب الثاني

الوقف والابتداء من سورة الرعد إلى آخر سورة النحل وفيه أربع مسائل .

المسألة الأولى : الوقف والابتداء في سورة الرعد

١٠- (وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُجُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (٢٢) جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (٢٤) {

[الرعد: ١٩ - ٢٥]

الوقف في الآية :

قال العباس بن الفضل: (عُقْبَى الدَّارِ) تمام (١).

توجيه الوقف في الآية :

قال النحاس : " فإن كان أراد هذا فليس بتمام لأن ﴿ جَنَّاتٌ

عَدْنٍ ﴾ بدل من ﴿ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ و ﴿ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ

وَذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ تمام عند نافع وأبي عبد الله ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ

كُلِّ بَابٍ ﴾ تمام عند الأخفش وأحمد بن موسى ﴿ فنعم عقبى الدار ﴾

قطع تام (٢) وتمام كذلك عند ابن الأنباري (٣)

١ (القطع والائتناف (ص: ٣٤٢، ٣٤٣)

٢ (القطع والائتناف (ص: ٣٤٢، ٣٤٣)

٣ (إيضاح الوقف والابتداء (٢ / ٧٣٤)

وهو كذلك عند الجعبري ، ووقف :حسن العماني والأنصاري، وكاف عند الداني ومطلق عند السجاوندي^(١) قال الأشموني : " ﴿عُقْبَى الدَّارِ﴾ [٢٢] كاف، وقيل: تام، إن جعل «جنات» مبتدأ، وما بعده الخبر، أو خبر مبتدأ محذوف. وليس بوقف إن جعل «جنات» بدلاً من «عقبى»، ومن حيث كونه رأس آية يجوز^(٢) وقيل جملة ﴿فنعم عقبى الدار﴾ معطوفة على جملة ﴿سلام عليكم﴾^(٣)، وقوله عز وجل: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ فيه أربعة أوجه، أحدها: بدل من ﴿عُقْبَى الدَّارِ﴾ جنات عدن يدخلونها بدل من عقبى الدار، أي: لهم جنات عدن. والثاني: خبر مبتدأ محذوف، أي: هي جنات عدن. والثالث: ﴿عُقْبَى الدَّارِ﴾ ظرف، أي: لهم في عقبى الدنيا جنات عدن، وعقبى الشيء آخره، فتكون على هذا رفعاً بالابتداء أو بالظرف الذي هو ﴿هُم﴾. والرابع: مبتدأ، خبره ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ وإن كان نكرة، لأن فيه تخصيصاً ما^(٤) قال مكي وقوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ إلى قوله ﴿وَحُسْنُ مَأَبٍ﴾. معناه: أنه فسر- ﴿عقبى الدار﴾ ما هي؟ فقال:

- (١) إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٧٣٤) المرشد في الوقف والابتداء ١/ ٢٨٢، المكتفى في الوقف والابتداء ص ٣٣٦ وصف الاهتداء في الوقف والابتداء ٢١٠، المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٢٠٢) انتخاب وقوف السجاوندي ص ٤٢٨ ت عبدالله الغامدي علل الوقوف ١/ ٥٨٩ وصف الاهتداء للجعبري ص ٢٩٥.
- (٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (١/ ٣٨٠)
- (٣) المجتبى من مشكل إعراب القرآن (٢/ ٥٣١) .
- (٤) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٣/ ٦٧٥) فتح القدير للشوكاني (٣/

﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ﴾ أي: جنات إقامة لا ظعن معها، يدخلها هم ﴿وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾: أي: من عمل صالحاً منهم^(١)

قلت: هذه الآيات في سياق البيان للذين صبروا طلباً لرضا

مولاهم ، مؤدين لفرائض دينه ويدرعون بالحسنة السيئة لهم عند ربهم عقبى الدار وهي جنات عدن يدخلونها مطمئنين ومن صلح من أقاربهم آباء وأزواج وذريات ، ويسلم عليهم الملائكة من كل أبواب الجنة سلام عليكم فنعم عقبى الدار نزلتم ، فالوقف على ﴿لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ ليس بتام لارتباط الآيات ببعضها لفظاً ومعنى ، فهي كالجملية الواحدة وقوله (فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) قطع تام المعنى .

١١- (وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ) (٢٧) الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [الرعد: ٢٧ ، ٢٨]
الوقف في الآية :

قال العباس بن الفضل: التمام (وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ) وكذلك (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (٢)
توجيه الوقف في الآية :

قال النحاس: " وخولف فيها لأن ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله﴾ بدل من ﴿أناب﴾ وكذا ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ وقد يجوز أن يكون ﴿ويهدي إليه من أناب﴾ تاماً ، ثم

١ (الهداية الى بلوغ النهاية (٥ / ٣٧٢٧)

٢ (القطع والائتناف (ص: ٣٤٣)

يبتدئ ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله﴾ ثم يجعل ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ بدلاً من ﴿الذين﴾ الأول ويكون خبر المبتدأ ﴿طوبى لهم﴾ يجوز أن يجعل الأول بدلاً من (من) ويكون التمام ﴿تطمئن القلوب﴾ ثم يبتدئ: الذين آمنوا ويكون الخبر ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾ تمام^(١) وعند السجاوندي الوقف على ﴿أَنَابَ﴾ جائز ، يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين ، ولأن ﴿الَّذِينَ﴾ يصلح بدلاً لـ (من) وخبر محذوف ، أي هم الذين ، والوصل أجوز ، للاستغناء عن الحذف^(٢) ، قال الزندي : والوصل أجوز، والوقف على ﴿أَنَابَ﴾ وهو تام عند ابن الأنباري، والجعبري ، وغير جيد عند العماني^(٣) قال الأشموني : قوله " ﴿من أَنَابَ﴾ كاف إن جعل ما بعده مبتدأ خبره ما بعده، أو خبر مبتدأ محذوف تقديره: هم الذين. وليس بوقف إن جعل بدلاً من «الذين» قبله، ومن حيث كونه رأس آية يجوز"^(٤)

١ (القطع والائتناف (ص: ٣٤٣)

٢ (علل الوقوف ٦١٧/٢

٣ (إيضاح الوقف والابتداء ٧٣٥ / ٢ ، وصف الاهتداء في الوقف ولابتداء ص ٢٩٥ ،

المكتفى في الوقف والابتداء ص ٣٣٦ ، المرشد في الوقف ولابتداء ٢٨٣ / ١

المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٢٠٢) انتخاب وقوف السجاوندي ص ٤٥٩

ت عبدالله الغامدي

٤ (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (١ / ٣٨٠)

وقال العباس بن الفضل: التمام (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)،

والوقف عليه تام عند ابن الأنباري، وصالح عند الجعبري، وحسن عند العماني ومطلق عند السجاوندي والزندي^(١) وذهب الأشموني إلى أن الوقف على ﴿الْقُلُوبُ﴾ تام، إن جعل ما بعده مبتدأ، والخبر ﴿طوبى لهم﴾. وليس بوقف إن جعل ﴿الذين آمنوا﴾ بدلاً من ﴿الذين﴾ قبله؛ لأنَّ البدل والمبدل منه كالشيء الواحد؛ فلا يوقف على ﴿بذكر الله﴾ ولا على ﴿طوبى لهم﴾^(٢).

قلت وإنما كان الوقف تاما عند العباس لأن الجملة القرآنية ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ قد تم معناها، ولا يتوقف معناها على ما بعدها، ولها ارتباط بما قبلها في قوله ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مِنْ أَبَابٍ﴾ فالمطمئنة قلوبهم هم من الذين أنابوا إلى ربهم، ثم جاءت الجملة القرآنية في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ (٢٩)﴾ لتأكيد المعنى فالذين جمعوا الإيمان وعملوا الصالحات طوبى لهم أي الجنة لهم وحسن مأهم ومآبهم عند ربهم.

(١) إيضاح الوقف والابتداء ٢ / ٧٣٥، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء ص ٢٩٥، المكتفى في الوقف والابتداء ص ٣٣٦، علل الوقوف ٢ / ٦١٧ المرشد في الوقف والابتداء ١ / ٢٨٣ المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٢٠٢) انتخاب وقوف السجاوندي ص ٤٥٩ ت عبدالله الغامدي .

(٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (١ / ٣٨٠)

المسألة الثانية : الوقف والابتداء في سورة إبراهيم عليه السلام

١٢- (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ) (٤٠) رَبَّنَا اغْفِرْ

لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ) [إبراهيم: ٤٠ - ٤٢]

الوقف في الآية :

قال العباس بن الفضل: التمام (رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ) (وَيَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ)

قطع كاف^(١) .

توجيه الوقف في الآية :

الوقف على ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾ حسن عند ابن الأنباري، وهو

كاف عند الداني وقيل: تام. وهما رأسا آيتين،^(٢) وكذا الأشموني وقال :

هو رأس آية، وقرأ أبو عمرو، وحمزة، وورش عن نافع، بإثبات الياء

وصلاً وحذفها وقفاً، وأثبتها يعقوب والبخاري عن ابن كثير في الحالين،

والباقون يحذفونها وصلاً ووقفاً^(٣)، والمعنى : من ذريتي مقيم الصلاة.

ثم قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾: استجب دعائي، أي: فيما سألتك

١ (القطع والائتناف (ص: ٣٥٠)

٢ (إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٧٤٣)، المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو

الداني (ص: ١١٠)

٣ (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (١/ ٣٩١) وانظر:

النشر- ٢/ ٣٠٠، ٣٠١. السبعة ص ٣٦٤. والمبسوط ص ٢١٩. والتذكرة ت

عبدالفتاح البحيري ٢/ ٤٨٤. والتبصرة- ص ٥٥٩، ٥٦٠. التيسير في القراءات

السبع ت الشغدي (ص: ٢٧٤)

فيه كله^(١) ويردُ الدعاءُ ويُراد به العبادة، والمعنى: "وتقبل عملي الذي أعمله لك، وعبادتي إياك، قال ﷺ : "إن الدعاء هو العبادة"^(٢) ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]^(٣) قلت: ذهب العباس إلى أنه وقف تام وذلك أن كل دعوة من هذه الدعوات مستقلة في لفظها ومعناها وهذا صحيح، رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي مقيم لها، وتقبل دعائي وعبادتي

المسألة الثالثة: الوقف والابتداء في سورة الحجر

١٣- قال تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَرْتَلِنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحجر: ٩]

الوقف في الآية:

قال العباس بن الفضل: الضمير في (له) يعود على النبي ﷺ والوقف على (إِنَّا نَحْنُ نَرْتَلِنَا الذِّكْرَ)^(٤)

١) بحر العلوم للسمرقندي (٢/ ٢٤٦) تفسير القرآن للسمعاني (٣/ ١٢١) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ت سلامة (٤/ ٥١٤) قلت: صحيح أن الدعاء يرد بمعنى العبادة في القرآن والسنة، لكن لا دليل هنا بتخصيصه بالعبادة، بل هو الدعاء بالمعنى المعروف؛ أي الطلب والقصد، والسياق والسباق واللاحق يؤيده.

٢) سنن الترمذي في التفسير، باب ومن سورة البقرة، رقم (٢٩٧٣)، ورقم (٣٢٤٤) في تفسير سورة المؤمن، و (٣٣٦٩) في الدعوات، وقال الترمذي: حسن صحيح، وأبو داود في سننه في الصلاة، باب الدعاء، رقم (١٤٧٩) وابن ماجه في سننه في الدعاء، باب فضل الدعاء، رقم (٣٨٢٨) وإسناده صحيح.

٣) جامع البيان ت شاكر (١٧/ ٢٨) الهداية الى بلوغ النهاية (٥/ ٣٨٣٢)

٤) القطع والائتناف (ص: ٣٥٤)

توجيه الوقف في الآية :

قال النحاس: إن قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾ فيه قولان: فأهل التفسير على أن المعنى: إنا نحن نزلنا القرآن وإنا للقرآن لراعون حتى لا يزداد فيه ولا ينقص منه فالوقف على هذا ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ثم قال: "وحكى العباس بن الفضل أن الضمير في (له) يعود على النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا القول يكون الوقف الكافي ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾

وتعقبه بقوله: "إلا أنه قول شاذ وفيه أيضاً أنه لم يتقدم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيعود عليه الضمير." ^(١) وذهب الداني إلى أن قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾ وقف كاف إذا جعلت الهاء في قوله ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ للنبي صلى الله عليه وسلم، فإن جعلت للقرآن وهو الوجه لم يكف الوقف عليه. ورؤوس الآي بعد كافية^(٢)

قلت: والمعنى عند المفسرون: إنا نحن نزلنا الذكر وهو القرآن، وإنا له لحافظون، أي: وإنا للقرآن لحافظون من أن يزداد فيه باطل ما ليس منه، أو ينقص منه ما هو منه من أحكامه وحدوده وفرائضه، والهاء في قوله: (له) من ذكر الذكر، أي: للذكر لقوله: ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢]

١) القطع والائتناف (ص: ٣٥٤)

٢) المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص: ١١٣)

(١) وذكر ابن الجوزي أنه : قول جميع المفسرين (٢) وفي هذا الحفظ ثلاثة أوجه أحدها: حفظه حتى يجزى به يوم القيامة ، قاله الحسن. الثاني: حفظه من أن يزيد فيه الشيطان باطلاً ، أو يزيل منه حقاً ، قاله قتادة ومقاتل ، الثالث: إنا له لحافظون في قلوب من أردنا به خيراً ، وذاهبون به من قلوب من أردنا به شراً (٣) قال السمعاني : " وهو الأليق بظاهر اللفظ، ومعنى حفظ القرآن أنه يُمنع من الزيادة فيه أو النقصان " (٤) وهو ظاهر السياق كما قال ابن كثير ، ولأنه المصرح به في الآية كما قال أبو حيان (٥) قال الأشموني : " إن جعل الضمير في (له) للقرآن، وهو الذكر، أي: وإنا للقرآن لحافظون له من الشياطين؛ فهو تكفل بحفظه، فلا يعتريه زيادة ولا نقص، ولا تحريف ولا تبديل بخلاف غيره من الكتب المتقدمة؛ فإنه تعالى لم يتكفل بحفظها، ولذلك وقع فيها الاختلاف،

-
- ١ (جامع البيان ت شاكر (١٧ / ٦٨) معاني القرآن للفراء (٢ / ٨٥) بحر العلوم (٢ / ٢٥١) ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣ / ١٧٤)
- ٢ (زاد المسير في علم التفسير (٢ / ٥٢٥))
- ٣ (النكت والعيون (٣ / ١٤٩)
- ٤ (تفسير القرآن السمعي (٣ / ١٣١)
- ٥ (تفسير القرآن العظيم ابن كثير ت سلامة (٤ / ٥٢٧) ، البحر المحيط في التفسير (٦ / ٤٦٨)

وعلى هذا فلا يحسن الوقف عليه، كحسنه في جعل الضمير في (له) للرسول ﷺ؛ لأنَّ الكلام يكون متصلًا^(١).

وقيل: الهاء في قوله ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ من ذكر محمد ﷺ بمعنى: وإنا لمحمد حافظون ممن أراده بسوء من أعدائه^(٢). أي: يحفظه من أذاكم، ويحوطه من مكركم كما قال تعالى: ﴿والله يعصمك من الناس﴾ [المائدة: ٦٧] فالمعنى: وإنا له لحافظون من الشياطين والأعداء، لقولهم: ﴿إنك لمجنون﴾، وهذا قول ابن السائب، ومقاتل^(٣) وفي ضمن هذه الآية التبشير بحياة رسول الله ﷺ حتى يُظهر الله به الدين، أي أنه ضمن بهذه العدة الربانية له ﷺ حتى أظهر الله به الشرع وحان أجله^(٤) وقوى ابن الأنباري هذا القول فقال: "لما ذكر الله الإنزال والمنزل دل ذلك على المنزل عليه فحسنت الكناية عنه، لكونه أمرا معلوما كما في قوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ [القدر: ١] فإن هذه الكناية عائدة إلى القرآن مع أنه لم يتقدم ذكره وإنما حسنت الكناية للسبب المعلوم فكذا هاهنا، إلا أن القول الأول أرجح القولين وأحسنهما

١ (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (١ / ٣٩٣)

٢ (معاني القرآن للفراء (٢ / ٨٥)، جامع البيان ت شاکر (١٧ / ٦٩) بحر العلوم (٢ /

٢٥١)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٩ / ١٢٣)

٣ (زاد المسير في علم التفسير (٢ / ٥٢٥)

٤ (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣ / ٣٥١) البحر المحيط في التفسير (٦ /

مشابهة لظاهر التنزيل " (١) وذهب الأشموني إلى أن الوقف على : ﴿الذِّكْرُ﴾ جائز، إن جعل الضمير في «له» للنبي ﷺ ويتم المعنى، وهو قول شاذ؛ لأنه لم يتقدم له ذكر، فيعود الضمير عليه، أي: يحفظ محمداً ﷺ أن يناله سوء، أي: وإنما لمحمد لحافظون له من الشياطين، وقيل: تقدم له ذكر في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ آية [٦]، وفي: ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَأِكَةِ﴾ آية [٧] (٢). وقال القصاب: " فالذكر هو القرآن، و" الهاء " في (له) ليست براجعة على الذكر، إنما هي راجعة على محمد ﷺ ومن لم يقرأ أوائل الآيات ويتدبرها، ويتعلق بأواخرها لم يهد رشده، ولم يهذب فهمه، ألا ترى إلى إخبار الله سبحانه وتعالى، في أول ابتداء الذكر عن الكفار حيث قالوا لمحمد، ﷺ: ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ آية (٦) أي أنت مجنون في ادعائك أن الذكر تنزل عليك من السماء، ثم شهد هو - جل جلاله - لمحمد، ﷺ فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، أي نحفظ محمداً من غائلتكم وتكذبيكم فلا تصلون إلى قتله، ولا هضمه. إلا ما تقولونه بألستكم، وهو بين، ولو سمي محمد ﷺ ذكراً، لأن الذكر عليه ينزل لاتسع ذلك في لسان العرب، وما ضاق، قال الله - عز وجل - في آخر سورة

١) التفسير البسيط للواحدى (١٢ / ٥٤٨)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (١٩ /

٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (١ / ٣٩٣)

الطلاق: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾^(١) رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ ﴿، فسمى الرسول ﷺ كما ترى بالذكر نصاً﴾^(٢).

١٤- (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ (٤٧) لَا يَمْسُهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ) [الحجر: ٤٧ - ٤٩]
الوقف في الآية :

قال العباس بن الفضل الوقف التام على قوله تعالى " (مِنْ غَلٍّ) "^(٣)
توجيه الوقف في الآية :

قال النحاس : قوله تعالى " ﴿ مِنْ غَلٍّ ﴾ فإنه تمام على ما روينا عن نافع وتابعه على ذلك العباس بن الفضل وخولفا في ذلك لأن ﴿إِخْوَانًا﴾ منصوب على الحال مما قبله ... والتمام ﴿ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾^(٤) ، والتمام عند الأنصاري والأشموني على قوله تعالى ﴿بِمُخْرَجِينَ﴾^(٥) وجملة ﴿ لَا يَمْسُهُمْ ﴾ في محل نصب حال من الضمير المستتر في ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ ، وجملة ﴿ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ معطوفة على جملة ﴿ لَا يَمْسُهُمْ ﴾ والواو: استئنافية في ﴿ وَمَا هُمْ مِنْهَا

١ (النكت الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام (٤ / ٥٠٤) وانظر رد الباقلاني على هذا القول في الانتصار للقرآن (١ / ١٣٦) .

٢ (القطع والائتناف (ص: ٣٥٦)

٣ (القطع والائتناف (ص: ٣٥٦)

٤ (المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٥٠) ، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (١ / ٣٩٥)

بِمُخْرَجِينَ ﴿ والباء لتأكيد معنى النفي ^(١) أي: هم خالدون فيها، فالمراد استمرار النفي وذلك لأن إتمام النعمة بالخلود، وهذا متكرر مع ﴿ آمِنِينَ ﴾ (٤٦) ﴿ إن أُريد منه الأمان من زوالهم عن الجنة وانتقالهم منها، وكرر ذلك للاعتناء والتأكيد ^(٢)

قلت: إن قوله ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ (٤٥) ﴿ يفيد ما هم فيه من النعم، وأثمهم دخلوا الجنة ﴿ بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴾ (٤٦) ﴿، بعد أن ﴿ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ (٤٧) ﴿، وأنه ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ (٤٨) ﴿ فالتمام على قوله ﴿ بِمُخْرَجِينَ ﴾ لكون الآيات تتحدث عن أهل الجنة وما أنعم الله به عليهم فلا يوقف على بعض النعم دون البعض الآخر، فالوقف على (مِنْ غَلٍّ) ليس بتمام لكونه نعمة واحدة ضمن عدة نعم ربانية وتمامها الأمان من الخروج منها.

١٥- (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٩٤) ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ (٩٥) ﴿ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (٩٦) ﴿ [الحجر: ٩٤-٩٦]

١) المجتبى من مشكل إعراب القرآن (٢ / ٥٦١) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل

(٦ / ٨٧)

٢) روح المعاني الألويسي (٧ / ٣٠٣)

الوقف في الآية :

قال العباس بن الفضل الوقف الكافي (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) ^(١)
توجيه الوقف في الآية :

قال أبو جعفر: " وهذا غلط لأن ﴿الَّذِينَ﴾ نعت للمستهزئين،
والتمام عند أبي حاتم ﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ وخولف في
هذا لأن بعده تهديدا لهم، والتمام ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ^(٢) " وهو تام عند
ابن الأنباري والداني، وهو تهدد ^(٣) والتمام عند العماني والجعبري على
﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ ^(٤) وهو ممنوع عند السجاوندي والزندني ^(٥) وعند
الأنصاري الوقف على: ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ و ﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ تام إن جعل
ما بعده مبتدأ خبره ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ فإن جعل صفة له فليس
بوقف بل الوقف على ﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ ^(٦) وقال
الأشموني: " قوله ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ تام ومثله: ﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ إن جعل

١ (القطع والائتناف (ص: ٣٥٨)

٢ (القطع والائتناف (ص: ٣٥٨)

٣ (إيضاح الوقف والابتداء (٢ / ٧٤٥) المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو
الداني (ص: ١١٤) التبيان في إعراب القرآن (٢ / ٧٨٧)

٤ (المرشد في الوقف والابتداء ١ / ٣١٢، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء ص
٣٠٧.

٥ (علل الوقوف ٢ / ٦٣٣، انتخاب وقوف السجاوندي ت عبد الله الغامدي ص
٤٨١

٦ (المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٥٠)

«الذين» مبتدأ خبره ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ﴾ (٩٦) ﴿تام، وليس بوقف إن جعل صفة لـ ﴿المُسْتَهْزِئِينَ﴾ ويكون الوقف على قوله ﴿إِلَهًا آخَرَ﴾ وكذا لا يوقف على ﴿المُسْتَهْزِئِينَ﴾ إن جعل «الذين» بدلاً من ﴿المُسْتَهْزِئِينَ﴾ وقوله: ﴿إِلَهًا آخَرَ﴾ وقف حسن؛ للابتداء بالتهديد والوعيد على استهزائهم، وجعلهم إلهًا مع الله. " (١) والتمام عند ابن الأنباري والنحاس والداني ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ وهو تهديد (٢).

قلت: الآيات الكريمة كل جملة منها تحمل معنى يمكن الاكتفاء به أي تفيد معنى مستقلاً ، فقوله ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ أفادت أمراً ربانياً بإعلان الدعوة والإعراض عن المشركين ، لكن لها ارتباط بما بعدها من حيث الضمان الرباني بنجاح الدعوة حيث كفاه ربه كيد المستهزين ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ ومن صفات هؤلاء أنهم ﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ أي أنهم جمعوا لصفتي الاستهزاء بالرسول والشرك بالله ، ولذا هددهم بقوله ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ فلو وقف القارئ على كلمة (المُشْرِكِينَ) فالوقف

١ (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (١ / ٣٩٨)

٢ (القطع والائتناف (ص: ٣٥٨) ، إيضاح الوقف والابتداء (٢ / ٧٤٥) المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص: ١١٤) التبيان في إعراب القرآن (٢ /

صحيح، وأحسن منه لو وقف على (المُسْتَهْزِئِينَ) للوعد الرباني، وإذا وقف على (إِهْمَا آخَرَ) لكان في الوقف تمام المعنى، وإذا وال القراءة ووقف على (فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) لكان الوقف أتم حيث جمع أوامر الآيات والوعد الالهي وفات المشركين ثم التهديد الرباني في نهاية الآيات.

المسألة الرابعة: الوقف والابتداء في سورة النحل

١٦- (أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) [النحل: ٧٩]
الوقف في الآية:

قال النحاس: الوقف على قوله تعالى: (فِي جَوِّ السَّمَاءِ) تمام عند العباس بن الفضل وأتم منه عنده ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ والتمام عند غيره ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ثم القطع على رؤوس الآيات حسن تام^(١)

وهو وقف حسن عند ابن الأنباري، وكاف عند الداني والعماني، وقال الأشموني "﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ أكفى منه، ومطلق عند السجاوندي والزندي^(٢) وقوله: ﴿فِي جَوِّ السَّمَاءِ﴾ كاف؛ للابتداء بالنفي عند الأشموني^(٣).

١ (القطع والائتناف) (ص: ٣٧٠)

٢ (إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٧٤٩، المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني ((ص: ١١٨) المرشد في الوقف والابتداء ٢/ ٣٣٠، وصف الاهتداء في الوقف والابتداء ص ٣٠٧، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (١/ ٤١٢) علل الوقوف ٢/ ٦٤٢، انتخاب وقوف السجاوندي ت عبدالله الغامدي ص ٤٩٥.

٣ (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (١/ ٤١٢)

توجيه الوقف في الآية :

قلتُ : المعنى للآية أن الله ينكر على من أعرض عن آية عظيمة دالة على كمال قدرته وعظيم خلقه، وهي آية طيران الطيور التي تخلق في السماء، ولولا حفظ الله لها لسقطت، وهذا الأمر الذي يراه المؤمنون فيتعظون به ويراه الكفار ولا يتعظون به، فجاء الاستفهام الإنكاري ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ ﴾ ليدل على استحقاق الله للعبادة وحده، وأن هذه الطير ﴿ مُسَخَّرَاتٍ ﴾ أي : مذللة لأن تطير، ومنقادة لأن تسبح في الهواء، وذلك بسبب تسخير الله هذه الحيوانات لتكون طائفة، وجاءت جملة ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ غير معطوفة على ما قبلها؛ لأنها جاءت في مقام الجواب لقوله : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ﴾ أي : من يتعظ بهذا ؟ فجاء الجواب بأن الذين آمنوا يتعظون بما يرون، وهذا ما يسمى في علم المعاني بالفصل لشبه كمال الاتصال، لأن الجملة الثانية وقعت جواباً نتج عن الجملة الأولى فلم تعطف على الأولى. ^(١)

قلتُ : الوقف عند العباس بن الفضل تاماً على قوله ﴿ جَوِّ السَّمَاءِ ﴾ لأنها آية عظيمة مستقلة تفيد معنى : عليكم التدبر والنظر في خلق الله للطير وتحليقها في الجو ، وإعمال عقولكم لهذا الخلق الرباني الحسي العقلي ، وهو وقف كاف عند غيره وذلك لأن كلتا الجملتين

(١) التفسير البياني لما في سورة النحل من دقائق المعاني (ص: ١٥٩)

مستقلة لفظاً أي: كل منهما جملة مفيدة لمعنى مستقل فقوله ﴿مَا
يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ تفيد أن الله الممسك للطير كما أمسك السماء أن تقع
على الأرض ، والأولى تفيد خلق الله الطير مسخرات أي مذلات في
جو السماء.

المطلب الثالث

الوقف والابتداء من سورة الإسراء إلى آخر سورة الأحزاب

المسألة الأولى: الوقف والابتداء في سورة الإسراء

١٧- قال تعالى: { وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا (٣٣) } [الإسراء: ٣٣]

الوقف في الآية :

الوقف على قوله : (بِالْحَقِّ) " قطع كاف عند أبي حاتم وتام عند العباس بن الفضل^(١)

وهو وقف حسن عند ابن الأنباري والعماني، و(كاف. وقيل:

تام) عند الداني، ومتجاذب عند الجعبري، ومطلق عند السجاوندي والزندي^(٢)

توجيه الوقف في الآية:

قلتُ: وجه تمامه عند العباس : أن الجملة وافية المعنى فيها النهي عن قتل النفس إلا بالحق أي بوجه حق كما قال الرسول ﷺ " لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة" (٣) فهي

١ (القطع والائتناف (ص: ٣٧٦)

٢ (إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٧٥٣)، ٢ المرشد ٢/ ٣٤١، المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص: ١٢١)، علل الوقوف ٢/ ٦٤٧، انتخاب وقوف السجاوندي ت عبدالله الغامدي ص ٥٠٥ .

٣ (صحيح مسلم في القسامة، باب ما يباح به دم المسلم (٣/ ١٣٠٢ ح ١٦٧٦). سنن أبو داود في الحدود، باب الحكم فيمن ارتد (٤/ ٥٢٢ ح ٤٣٥٢).

جملة مستقلة لفظاً ومعنى ، أما كونه وقف : حسن وذلك لأن الموضوع للآية النهي عن القتل عامة وبيان ما للمقتول من حق عند الله فيما شرع وأنه متوليه وناصره فلا يسرف ورثته في الاقتصاص لأن الله قد جعل لولي المقتول النصرة ﴿ فَلا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ [الإسراء: ٣٣] وعند السجاوندي أنه وقف مطلق لأن الشرط في أمر قد يقع نادراً خارجاً عن النهي .

١٨- (ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُنْقَلَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا) [الإسراء : ٣٩]
الوقف في الآية : على قوله تعالى : (مِنَ الْحِكْمَةِ)

قال النحاس : "تمام عند العباس بن الفضل، وكاف عند أبي حاتم، ثم القطع على رؤوس الآيات تام إلى ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴾ فإنه تمام عند العباس بن الفضل".^(١)
وهو وقف حسن عند ابن الانباري والعماني والأنصاري والأشموني ، وكاف عند الداني ، ومطلق لدى السجاوندي والزندني^(٢)

سنن النسائي في تحريم الدم، باب ذكر ما يحل به لم المسلم (٧ / ٩٠ ح ٤٠١٦).

١ (القطع والائتناف (ص: ٣٧٧)

٢ (إيضاح الوقف والابتداء (٢ / ٧٥٣) ، المرشد في الوقف والابتداء ٢ / ٣٤٢ المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٥٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء عبد الرحيم الطرهوني (١ / ٤٢٥) المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص: ١٢١) ، علل الوقوف ٢ / ٦٤٨ ، انتخاب وقوف السجاوندي ت عبدالله الغامدي ص ٥٠٥ .

توجيه الوقف في الآية :

الوقف على قوله ﴿مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ تام عند العباس بن الفضل أي: يقول تعالى: هذا الذي أمرناك به من الأخلاق الجميلة، ونهيناك عنه من الصفات الرذيلة، ﴿مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ فالإشارة بـ ﴿ذَلِكَ﴾ إلى هذه الآداب التي تضمنتها هذه الآيات المتقدمة أي هذه من الأفعال المحكمة التي تقتضيها حكمة الله في عباده وخلقهم لهم محاسن الأخلاق، وكانت هذه التكاليف حكمة لأن حاصلها يرجع إلى الأمر بالتوحيد وأنواع الطاعات والإعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة، والعقول تدل على صحتها وهي شرائع في جميع الأديان لا تقبل النسخ، وجميع ما تقدم من التكاليف عددها أربعة وعشرون نوعاً، أولها قوله: ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الإسراء: ٢٢] ، وآخرها: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا﴾ [الإسراء: ٣٧].^(١)

وقوله: ﴿مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ يجوز فيه ثلاثة أوجه من الإعراب أحدها: أن يكون حالاً من عائد الموصول المحذوف تقديره: من الذي أوحاه حال كونه من الحكمة، أو حالاً من نفس الموصول، الثاني: أنه متعلق بـ (أوحى) و «من» إما تبعيضية؛ لأن ذلك بعض الحكمة، وإما للابتداء، وإما للبيان. وحينئذ تتعلق بمحذوف، الثالث: أنها مع

١) انظر: الهداية الى بلوغ النهاية (٦ / ٤٢٠٦)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب

العزیز (٣ / ٤٥٨)، البحر المحيط في التفسير (٧ / ٥١) تفسير ابن كثير سلامة

مجرورها بدل من ﴿مِمَّا أَوْحَى﴾^(١) فالآية مرتبطة لفظاً ومعنى ، أي مستقلة بلفظها ومعناها لا تحتاج إلى ما بينها ، ومن ذهب إلى تحسين الوقف على قوله ﴿مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ فيرى أن بين الجملتين ترابط من جهة السياق والموضوع حيث لا تستقل الجملة الثانية بمعنى بل هي مرتبطة بالأولى ولا يتم معناها إلا بها ، وذلك أن الله أمر رسوله بأوامر ونهاه عن أمور ثم بين له مآل الفعل والترك ﴿فَتَلَقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾ ومن ذهب إلى أن الوقف : كاف ، فذلك لأن كلا من الجملتين لا تعلق بينهما في اللفظ ، فكل جملة أفادت معنى مستقلاً ، أما الوقف المطلق فيها فهو لأجل أنه يحسن الابتداء بما بعد الوقف كما في أول الآيات ﴿لا تجعل مع الله إلهاً آخر﴾ [الإسراء: ٢٢]

١٩- قال تعالى: (أَوْ خَلَقْنَا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا) [الإسراء : ٥١]

الوقف في الآية على قوله تعالى : (وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ) .

قال النحاس: " التمام عند العباس بن الفضل بن علي قوله تعالى :

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ﴾ (٢)

١ (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٤ / ١٨٩) البحر المحيط في التفسير (٧/

٥١) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٧ / ٣٥٧)

٢ (القطع والائتناف (ص: ٣٧٨)،

الوقف كاف عند النحاس على قوله تعالى: ﴿قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، وعند الداني والأشموني الوقف الكافي على قوله ﴿مَتَى هُوَ﴾ وهو صالح عند العماني والأنصاري^(١) وقوله تعالى: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾ ليس بتمام لأن ما بعده متصل به والتمام ﴿إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٥٢]

توجيه الوقف في الآية :

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ﴾ أي: متى البعث، فقل لهم يا محمد ﷺ ﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾ أي: هو قريب. لأن عسى من الله تعالى واجبة، أي متى العود؟ ولم يقولوا ذلك على سبيل التسليم للعود ولكن حيدة وانتقالا لما لا يسأل عنه لأن ما يثبت إمكانه بالدليل العقلي لا يسأل عن تعيين وقوعه، ولكن أجابهم عن سؤالهم بقرب وقوعه لا بتعيين زمانه لأن ذلك مما استأثر الله تعالى بعلمه، واحتمل أن يكون في عسى إضمار أي عسى هو أي العود، واحتمل أن يكون مرفوعها (أن يكون) فتكون تامة. و(قريبا) يحتمل أن يكون خبر كان على أنه يكون العود متصفا بالقرب، ويحتمل أن يكون ظرفا أي زمانا قريبا وعلى هذا التقدير يوم (ندعوكم) بدلا من (قريبا)^(٢)

١ (القطع والائتناف) (ص: ٣٧٨)، المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص: ١٢١)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (١/ ٤٢٧) المرشد في الوقف والابتداء ٢/ ٣٤٣، المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٥٣).

٢ (الهداية الى بلوغ النهاية (٦/ ٤٢٢٢) البحر المحيط في التفسير (٧/ ٦٣)

قلتُ : في هذه الآية عدة أسئلة مع الإجابة عليها مباشرة من الرسول ﷺ يقولون : من يعيدنا إلى الحياة ؟ والاجابة : الذي فطركم أي خلقكم أول مرة ، فكان حالهم : يهزون إليك رؤوسهم تعجباً من قولك ويحركون رؤوسهم تحريك من يستثقله ويستبطئه، ويسألون : متى هو؟ أي البعث ، فيقول لهم الرسول ﷺ ﴿ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴾ فيقولون يا محمد: فمتى هذا القريب؟ فقال لهم : ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ ﴾ يعني: إسرا فيل، وهي النفخة الأخيرة، فتخرجون من قبوركم بأمر الله وتقصدون نحو الداعي^(١)

وبناء على تقدم فالوقف التمام على أحد هذه الأسئلة يُعد تاماً، وحصول الاجابة عليه يُعد أتم من حيث اللفظ والمعنى ، والوقف على قوله تعالى : ﴿ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ جائز لأنه يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين ، ومن قال إن الوقف كاف على قوله ﴿ مَتَى هُوَ ﴾ وذلك لأن جملة ﴿ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا ﴾ سؤال مستقل من الكفار على سبيل الاستهزاء وله تعلق بما بعده هل أجابهم الرسول ﷺ فيكون الوقف على ﴿ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾

المسألة الثانية : الوقف والابتداء في سورة الكهف

٢٠- (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)

[الكهف: ٩]

(١) يُنظر : بحر العلوم السمرقندي (٢/ ٣١٥)

الوقف في الآية على قوله تعالى: (مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا)

التمام عند العباس بن الفضل على قوله تعالى: (عَجَبًا) (١)

قال النحاس: " وخالفه غيره لأن (إذ) متعلقة بما قبلها، والكافي ﴿ وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (١٠) ﴾ والتمام بعده ﴿ أَحْصَى - لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (١٢) ﴾ " (٢)

وقال الأشموني ﴿عَجَبًا﴾ تام، قاله العباس بن الفضل على أن «إذ» بمعنى: أذكر إذ أوى، وخولف في هذا، فقليل: إن «إذ» هنا متعلقة بما قبلها، فلا يوقف على ﴿عَجَبًا﴾ (٣) وذهب أبو عمر الداني إلى أن الوقف على: رؤوس الآي كافية (٤)

توجيه الوقف في الآية :

ذكر الله من الآيات الكلية تزيين الأرض بما خلق فوقها من الأجناس التي لا حصر لها، وإزالة ذلك كله كأن لم يكن ثم قال: أم حسبت يعني أن ذلك من قصة أهل الكهف وإبقاء حياتهم مدة طويلة كانوا عجا من بين آياتنا، أي أعجب من بقية آياتنا، فإن إماتة الأحياء بعد حياتهم أعظم من عجب إنامة أهل الكهف والخطاب للنبي ﷺ، والمراد: قومه الذين سألوا عن القصة، وأهل الكتاب الذين أغروهم

١ (القطع والائتناف) (ص: ٣٨٥)

٢ (القطع والائتناف) (ص: ٣٨٥)

٣ (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء) ت عبد الرحيم الطرهوني (١ / ٤٣٦)

٤ (المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني) (ص: ١٢٤)

بالسؤال عنها^(١) وقال أبو إسحاق الزجاج: "أعلم الله أن قصة أصحاب الكهف ليست بعجيبة من آيات الله؛ لأن خلق السموات والأرض وما بينهما مما يشاهد أعجب من قصة أصحاب الكهف"^(٢) وأم: هنا بمعنى: بل، والمعنى: أم حسبت يا محمد ﷺ أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً، فإن ما خلقت من السموات والأرض وما فيهن من العجائب أعجب من أصحاب الكهف^(٣)

وقيل: معنى الكلام النفي، أي ما حسبت لولا إخبارنا أي: استفهام تقرير، أي أحسبت ذلك فإنهم عجب^(٤) وقوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةَ﴾ "إذ" هنا لا يجوز أن يكون متعلقاً بما قبله على تقدير: أم حسبت إذ أوى الفتية؛ لأنه كان بين النبي ﷺ وبينهم مدة طويلة، فلم يتعلق الحسبان بذلك الوقت الذي أوا فيه إلى الكهف، و"إذ" يتعلق بمحذوف كأنه قيل: أذكر إذا أوى^(٥) ومعنى ﴿أَوَى الْفِتْيَةَ إِلَى الْكَهْفِ﴾: صاروا إليه وجعلوه مأواهم^(٦)

١ (البحر المحيط في التفسير (٧/ ١٤٢) التحرير والتنوير (١٥/ ٢٥٩)

٢ (معاني القرآن" ٣ / ٢٧٠

٣ (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٤٩٧)، البحر المحيط في التفسير (٧/

١٤١)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٧/ ٤٤٥)

٤ (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٠/ ٣٥٦) البحر المحيط في التفسير (٧/ ١٤٢)

٥ (إملاء ما من به الرحمن ١ / ٣٩٥، الدر المصون ٧ / ٤٤٦

٦ (معاني القرآن للزجاج ٣ / ٢٧٠، زاد المسير ٥ / ١٠٨،

ووجه التمام عند العباس : أن الله بين لرسوله صلی الله علیه وسلم أن أصحاب الكهف ليسوا بأعجب مخلوقات الله وآياته وبذلك تم المعنى ثم زاد في البيان أن قصتهم التي سأل عنها الكفار من اليهود والمشركين : أنهم فتية وذكر قصتهم.

المسألة الثالثة : الوقف والابتداء في سورة المؤمنون

٢١- قال تعالى : (قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تَتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ (٦٦) مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ (٦٧)) [المؤمنون: ٦٦، ٦٧]

الوقف في الآية :

قال العباس بن الفضل : الوقف الكافي ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾^(١)
قال النحاس : "وقال غيره التمام " سامرا تهجرون " والقطع على رؤوس الآيات كاف، ووقف أبو حاتم على ﴿مستكبرين﴾ على أن الضمير في ﴿به﴾ يرجع إلى البيت، واستكبارهم به أنهم أحق به من غيرهم، وأنهم ولاته يفتخرون بذلك^(٢) والوقف على ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ حسن عند ابن الأنباري : ثم تبدئ: ﴿بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ على معنى: بالبيت العتيق تهجرون النبي صلی الله علیه وسلم ، والقرآن في وقت سمركم^(٣)

١ (القطع والائتناف (ص: ٤٥٩)، المكتفى (ص ١٤١).

٢ (القطع والائتناف (ص: ٤٥٩) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (٢/ ٦٧)

٣ (إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري (٢/ ٧٩٢)

قال الداني: " وقال ابن عبد الرزاق: هو تام. وقال أبو حاتم وابن الأنباري: الوقف الكافي ((مستكبرين)). قال أبو عمرو: وبالأول أقول لدلالة تفسير المفسرين المتقدمين عليه. ^(١)

توجيه الوقف في الآية :

اختلف العلماء في عود الضمير في (به) وبناء عليه اختلف الوقف :

أ- ف قيل إن الضمير في (به) للنبي ﷺ وهو مُتَعَلِّقٌ بما بعده ^(٢) كأن الكلام تَمَّ في قوله: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ ثم قال: بمحمد عليه السلام سامراً تهجرون ، والباء حينئذٍ للتعدية، وتضمين ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ معنى مكذبين لأن استكبارهم هو سبب التكذيب ^(٣) قال الألوسي: "ويحسبه أن في قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ دلالة عليه

صلى الله عليه وسلم ^(٤)

١) المكنفى (ص: ١٤١)

٢) قال بهذا: منذر بن سعيد البلوطي الأندلسي- قاضي قرطبة، رحل إلى المشرق وجلب في رحلته «كتاب الإشراف في اختلاف العلماء» رواية عن مؤلفه ابن المنذر النيسابوري و«كتاب العين» للخليل رواية أبي العباس ابن ولاد. من مصنفاته: أحكام القرآن. وكتاب الناسخ والمنسوخ. وله رسائل وخطب مجموعة وأشعار متفرقة توفي سنة ٣٥٥هـ أنظر ترجمته في: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٦/ ٢٧١٧، ٢٧٢٢، وجذوة المقتبس: ٣٢٦

٣) البسيط للواحد (١٦ / ٣٣) البحر المحيط ٦: ٤١٢ - ٤١٣، التحرير والتنوير (١٨ / ٨٦)

٤) روح المعاني (٩ / ٢٥٠)

ب- وقيل الضمير في (به) للبيت العتيق، أو ببلد مكة، وانتصاب قوله: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ على الحال إمامن الضمير في ﴿تَنْكِصُونَ﴾، أو من الضمير في ﴿عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾، و﴿بِهِ﴾ من صلته، أي: ترجعون عن الإيمان بها مدبرين عنها مستكبرين به، أي: متكبرين به، أو متكبرين على الناس به، أي: بالحرم، أو بالبيت العتيق، أو ببلد مكة، وهو كناية عن غير مذكور لحصول العلم به، والذي سَوَّغ هذا الإضمار شهرتهم بالاستكبار بالبيت، وأنه لم تكن لهم مفخرة إلا أنهم ولاته والقائمون به، وكانوا يقولون: نحن أهل حرم الله فلا يظهر علينا أحد، فكانوا يتكبرون على الناس بذلك^(١). وقال الثعالبي: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ حال والضمير في به: عائد على الحَرَم والمسجد وإن لم يَتَقَدَّم له ذكر لشهرته، والمعنى: إنكم تعتقدون في نفوسكم أَنَّ لكم بالمسجد الحرام أعظم الحقوق على الناس والمنزلة عند الله، فأنتم تستكبرون لذلك، وليس الاستكبار من الحق^(٢).

١) معاني القرآن النحاس ٤ / ٤٧٤. ومعالم التنزيل البغوي ٣ / ٣١٣. والكشاف الزمخشري ٣ / ٥١. روح المعاني (٩ / ٢٥٠)

٢) الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٤ / ١٥٦) قال الزركشي- في أقسام الغيبة: " أن يدل عليه السياق فيضم ثقة بفهم السامع كإضمار الأرض في قوله { ما ترك على ظهرها من دابة } وقوله تعالى { مستكبرين به سامرا تهجرون } يعني القرآن أو المسجد الحرام " البرهان في علوم القرآن (٤ / ٢٧)

ت - وقيل: الضمير في ﴿بِهِ﴾ للقرآن^(١) والمعنى: يُحْدِثُ لَكُمْ سماعَ آياتي كبراً وطغياناً، وهذا قول جيد^(٢) **ومن جعل الضمير في «به» يرجع إلى القرآن، وقف على (تَنكِصُونَ)، أي: يجعلون سمرهم وحديثهم في القرآن، ثم يبدأ: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾ أي: بالقرآن، واستكبارهم به أنهم إذا سمعوه كذبوه وطعنوا فيه.**^(٣)

ث - وقيل: ل ﴿آياتي﴾ إلا أنه ذكّر، لأنها في معنى كتابي^(٤): ومعنى استكبارهم بالقرآن: أن تكذيبهم به استكباراً، ضمّن ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ معنى مكذبين، فعُدي تعديته^(٥).

ج - وقيل: ﴿بِهِ﴾ من صلة ﴿سَامِرًا﴾، أي: تسمرون بذكر القرآن وبالطعن فيه، وكانوا يجتمعون حول البيت بالليل يسمرون، وكان عامة سمرهم ذكر القرآن وتسميته سحرًا وشعرًا، أو سبّ رسول الله ﷺ^(٦).

١ (معاني القرآن النحاس ٤ / ٤٧٤)

٢ (الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٤ / ١٥٦))

٣ (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (٢ / ٦٧))

٤ (قاله الزمخشري في الكشاف ٣ / ٥١ . البحر ٦ : ٤١٢ .)

٥ (معاني القرآن الزجاج ٤ / ١٨ - ١٩ . ومعاني النحاس ٤ / ٤٧٤ . الكتاب الفريد

في إعراب القرآن المجيد (٤ / ٦١٣))

٦ (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٤ / ٦١٥) النكت والعيون ٤ /)

ح - وعند بعضهم: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ حال من الضمير في ﴿تَهْجُرُونَ﴾. وعند آخرين: ﴿سَامِرًا﴾ من صلة ﴿تَهْجُرُونَ﴾، أي: تهجرون به في السمر بالليل، وبهذا ذكر الوقف على ﴿تَنْكِصُونَ﴾، أو ﴿بِهِ﴾، والوقف على ﴿تَهْجُرُونَ﴾، كاف عند الجميع^(١)

خ - ﴿تَنْكِصُونَ﴾ كاف، إن نصب ﴿مستكبرين﴾ حالاً من فاعل ﴿تهجرون﴾ وليس بوقف إن جعل حالاً من الضمير في ﴿تَنْكِصُونَ﴾ وكذا: إن جعل من صلة ﴿سامرا﴾ لأنهم كانوا يسمرون حول البيت بذكر القرآن والطن فيه ولا يطوفون بالبيت^(٢)

المسألة الرابعة : الوقف والابتداء في سورة الأحزاب

٢٢ - (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ

بِالنَّقُولِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقَلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا) [الأحزاب: ٣٢]

الوقف على قوله تعالى: (فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ)

قوله ﴿ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ وقف كاف عند العباس بن الفضل ، والتمام ﴿وأطعن الله ورسوله﴾^(٣) وذهب الأخفش علي بن

١ (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٤ / ٦١٥) الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (٧ / ٤٠٧)

٢ (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٥٢٩)

٣ (القطع والائتناف (ص: ٥٥١) وفي : منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٦١٧) (في قلبه مَرَضٌ حسن عند العباس بن الفضل)

سليمان أن التمام ﴿إِنْ اتَّقَيْتُنَّ﴾^(١) وذهب الداني إلى أن الوقف على ﴿إِنْ اتَّقَيْتُنَّ﴾ كاف، ومثله ﴿فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ و﴿وَأَطَعَنَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ﴾ تام، ومطلق عند السجاوندي، والوقف على ﴿ويطهركم تطهيرا﴾ جائز لأن الوقف أجوز لوقوع العارض بين المعطوف والمعطوف عليه، حيث عطف ﴿وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ على ﴿وَأَطَعَنَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٤]^(٢)

توجيه الوقف في الآية :

اختلف العلماء في الوقف وتوجيهه من أجل متعلقه على قولين :

أحدهما : أن قوله تعالى (اتَّقَيْتُنَّ) متعلق بما قبله ، على معنى :

لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فأتتن أحق بالتقوى وتم الكلام^(٣) فإن الأكرم هو الأتقى وعليه يكون الوقف على ﴿ اتَّقَيْتُنَّ ﴾ قال ابن الجوزي : " ليس قدركن عندي مثل قدر غيركن من النساء الصالحات، أنتن أكرم علي، وثوابكن أعظم إن اتقيتن، فشرط عليهن التقوى بيانا أن فضيلتهن إنما تكون بالتقوى "^(٤) فبين أن الفضيلة إنما تتم لمن بشرط

١ (القطع والائتناف (ص: ٥٥١) المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص: ١٦٦)

٢ (المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص: ١٦٦)، علل الوقوف ٣/ ٨٢٠

٣ (بحر العلوم السمرقندي (٣/ ٥٩) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير الرازي (٢٥/ ١٦٧) إعراب القرآن للباقولي - (٢/ ٦٢٥)

٤ (زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٤٦١)

التقوى، لما منحهن الله من صحبة الرسول وعظيم المحل منه، ونزول القرآن في حقهن^(١) فالشرط قيد لنفي المثلية، وجوابه محذوف دل عليه المذكور، والمفعول محذوف أي إن اتقيتين مخالفة حكم الله تعالى ورضا رسوله صلى الله عليه وسلم، والمراد إن دمتن على اتقاء ذلك ومثله شائع أو هو على ظاهره والمراد به التهيج بجعل طلب الدنيا والميل إلى ما تميل إليه النساء لبعده من مقامهن بمنزلة الخروج من التقوى، أي: إن اتقيتين فلستن كأحد من النساء^(٢) قال الباقولي: "و" لستن "أوجه"^(٣) وحسن هذا ابن عاشور بقوله "والأحسن أن يكون الوقف على ﴿إن اتقيتين﴾"^(٤)

ثانيهما: أن يكون متعلقا بما بعده على معنى: إن اتقيتين فلا تخضعن، والله تعالى لما منعهن من الفاحشة وهي الفعل القبيح منعهن من مقدماتها وهي المحادثة مع الرجال والانقياد في الكلام للفاسق، أي لا تلتن القول، أمرهن الله أن يكون قولهن جزلا وكلامهن فصلا، ولا يكون على وجه يظهر في القلب علاقة بما يظهر عليه من اللين، كما كانت

١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي (١٤ / ١٧٧)

٢) روح المعاني الألويسي (١١ / ١٨٦) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين

الحلبي (٩ / ١١٩)

٣) إعراب القرآن (٢ / ٦٢٥)

٤) التحرير والتنوير (٢٢ / ٨)

الحال عليه في نساء العرب من مكاملة الرجال بترخيم الصوت ولينه (١) قال ابن عاشور: "وقوله ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ﴾ ابتداء تفريع وليس هو جواب الشرط، وقوله: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ فرع على تفضيلهن وترفع قدرهن وإرشادهن إلى دقائق من الأخلاق قد تقع الغفلة عن مراعاتها لخفاء الشعور بآثارها، ولأنها ذرائع خفية نادرة تفضي إلى ما لا يليق بحرمتهن في نفوس بعض ممن اشتملت عليه الأمة، وفيها منافقوها" (٢).

أي: لا تلن بالكلام فيطمع الذي في قلبه مرض أي: فجور، والمعنى: لا تقلن قولاً يجد به منافق أو فاجر سبيلاً إلى موافقتك له (٣) أمرهن الله أن يكون قولهن جزلاً وكلامهن فصلاً، ولا يكون على وجه يظهر في القلب علاقة بما يظهر عليه من اللين، كما كانت الحال عليه في نساء العرب من مكاملة الرجال بترخيم الصوت ولينه (٤) قال أبو عمرو

-
- ١) الجامع لأحكام القرآن القرطبي (١٤ / ١٧٧) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير الرازي (٢٥ / ١٦٧)
- ٢) التحرير والتنوير (٢٢ / ٨)
- ٣) زاد المسير في علم التفسير (٣ / ٤٦١)
- ٤) الجامع لأحكام القرآن القرطبي (١٤ / ١٧٧) الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٤ / ٣٤٥)

الداني : " يعني بذلك نساءه وأهله الذين هم أهل بيته. وعلى هذا يكون الوقف قبله كافياً، والتام ﴿تطهيراً﴾" (١)

قال النحاس في بيان الوقف على ﴿وأطعن الله ورسوله﴾: "وأكثر المفسرين على أن ما بعدها منقطع مما قبله إلا عكرمة فإن الكلام عنده متصل كما روى الأصبع بن علقمة عن عكرمة أنه كان يطوف في الأسواق وينادي ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ هن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (٢)، قال أبو جعفر: وهذا القول خطأ ولو كان كما قال لكان {عَنْكَنَّ} وفيه عن سبعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قال والسبعة سعد ابن أبي وقاص، وعمر بن (سلمة)، وعائشة وأم سلمة، ووائلة بن الأسقع، وأبو سعيد الخدري وأنس بن مالك قالوا ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ نزلت في علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، ولو لم يكن في هذا إلا أنه بغير نون لكفى، روى الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً﴾ قال: نزلت فيّ وفي علي والحسن والحسين وفاطمة - رضي الله عنه -" (٣) (٤).

١ (المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص: ١٦٦)

٢ (جامع البيان للطبري ت شاكر (٢٠ / ٢٦٧)

٣ (جامع البيان ت شاكر (٢٠ / ٢٦٣)

٤ (القطع والائتناف (ص: ٥٥١) و المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص: ١٦٦)

وقول النحاس مخالف لسياق الآيات حيث أن ضمير الخطاب في الآيات موجه إلى نساء النبي ﷺ على سنن الضمائر التي تقدمت، (إِنِ اتَّقَيْتُنَّ، فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ، وَفَلْنِ قَوْلًا مَعْرُوفًا، وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ، وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ) والضمير بعد هذه في قوله تعالى (وَادْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ) وإنما جيء بالضمير في قوله ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ بصيغة جمع المذكر على طريقة التغليب لاعتبار النبي ﷺ في هذا الخطاب لأنه رب كل بيت من بيوتهم وهو حاضر هذا الخطاب إذ هو مبلغه. وفي هذا التغليب إيحاء إلى أن هذا التطهير لمن لأجل مقام النبي ﷺ لتكون قريناته مشابهات له في الزكاة والكمال، وهو نظير قوله في قصة إبراهيم: ﴿رَحِمْتَ اللَّهُ وَبَرَكَاتِهِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣] والمخاطب زوج إبراهيم وهو معها^(١) قال القرطبي: "والذي يظهر من الآية أنها عامة في جميع أهل البيت من الأزواج وغيرهم. وإنما قال: "ويطهركم" لأن رسول الله ﷺ وعلياً وحسناً وحسيناً كانوا فيهم، وإذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر، فاقترضت الآية أن الزوجات من أهل البيت، لأن الآية فيهن، والمخاطبة لمن يدل عليه سياق الكلام. فالآيات كلها من قوله: "يا أيها النبي قل لأزواجك" - إلى قوله - "إن الله كان لطيفاً خبيراً" منسوق بعضها على بعض، وجرى في الأخبار أن

(١) ينظر: التحرير والتنوير (٢٢ / ١٤)

النبي عليه السلام لما نزلت عليه هذه الآية دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين، فعمد النبي ﷺ إلى كساء فلفها عليهم، ثم ألوى بيده إلى السماء فقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا). فهذه دعوة من النبي صلى الله عليه وسلم لهم بعد نزول الآية، أحب أن يدخلهم في الآية التي خوطب بها الأزواج، فذهب الكلبي ومن وافقه فصيرها لهم خاصة، وهي دعوة لهم خارجة من التنزيل^(١) ورد البيضاوي على النحاس بقوله: "التخصيص بهم لا يناسب ما قبل الآية وما بعدها، والحديث يقتضي أنهم من أهل البيت لأنه ليس غيرهم"^(٢) وقال الشنقيطي: "قرينة السياق صريحة في دخولهن؛ لأن الله تعالى قال: ﴿قل لأزواجك إن كنتن تردن﴾، ثم قال في نفس خطابه لهن: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾، ثم قال بعده: ﴿واذكرن ما يتلى في بيوتكن الآية﴾ وقد أجمع جمهور علماء الأصول على أن صورة سبب النزول قطعية الدخول، فلا يصح إخراجها بمخصص سياق الآية صريح في أنها نازلة فيهن، ودخول الزوجات في اسم أهل البيت، كقوله تعالى في زوجة إبراهيم: ﴿قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت﴾ شمول الآية

١) الجامع لأحكام القرآن (١٤ / ١٨٣، ١٨٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ت

سلامة (٦ / ٤١٠)

٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٤ / ٢٣١)

الكريمة لأزواج النبي ﷺ ولعلي وفاطمة والحسن والحسين، رضي
الله عنهم كلهم" (١)

١ (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٦ / ٢٣٧) التفسير البسيط (١٨ / ٢٤١)

المطلب الرابع

الوقف والابتداء من سورة الصافات إلى آخر سورة الشورى

المسألة الأولى: الوقف والابتداء في سورة الصافات

٢٣- قال تعالى: (مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣) وَقِفُوهُمْ

إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) [الصافات: ٢٣، ٢٤]

الوقف على قوله تعالى: (وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) وتوجيهه:

قطع كاف عند العباس بن الفضل، وقال غيره الكافي على ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ (٢٥) ﴿ وَكَذَٰلِكَ بَلَّوْهُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴾ (٢٦) ﴿^(١) وقال الأشموني: "﴿ مَسْئُولُونَ ﴾ كاف على استئناف ما بعده، لأن المسئول عنه قوله: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾، وهو كاف أيضا ﴿ مُسْتَسْلِمُونَ ﴾ حسن^(٢) وقوله: ﴿ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ أي: فأرشدوهم ودلوهم إلى طريق جهنم ثم قال: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴾ أي: واحبسوهم أيها الملائكة إنهم مسؤلون، وقيل: المعنى أنهم مسؤلون عما كانوا يعبدون من دون الله، ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾، أي إنهم مسؤلون عن امتناعهم عن التناصر، وهذا على سبيل التوبيخ في الامتناع، وهذا تهكم بهم وتوبيخ لهم بالعجز عن التناصر بعد ما كانوا على خلاف ذلك في الدنيا متعاضدين متناصرين^(٣)

١ (القطع والانتناف (ص: ٥٨٧)

٢ (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص:

(٦٤٧

٣ (التفسير البسيط (٣٦ / ١٩) الهداية الى بلوغ النهاية (٩ / ٦٠٩١)، البحر المحيط في

التفسير (٩ / ٩٧)

المسألة الثانية : الوقف والابتداء في سورة الزمر

٢٤- قال تعالى: (أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥٧) أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٥٩)) [الزمر: ٥٧ - ٥٩]

الوقف في الآية :

قال النحاس : "الوقف التمام عند العباس بن الفضل على قوله تعالى: ﴿ فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾، وعند غيره ﴿ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ٥٩ ﴾^(١)، وهو كاف عند الأشموني^(٢)

توجيه الوقف في الآية :

قال النحاس : "لا يتم الوقف على ﴿ كَرَّةً ﴾ لأن قوله ﴿ فَأَكُونَ ﴾ جواب التمني^(٣) وهنا أبطل قولهم: ﴿ لو أن لي كرة فأكون من المحسنين ﴾ بقوله: ﴿ وكنت من الكافرين ﴾ ولم يورد جوابا عن قول النفس ﴿ وإن كنت لمن الساخرين ﴾ [الزمر: ٥٦] لأنه إقرار، والآيات بينها ترابط وثيق في بيان حالة هذا المتحسر على ما فرط في جنب الله تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (٥٦) أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٥٧) أَوْ

١ (القطع والالتفاف (ص: ٦١٢)، إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١٣٧)

٢ (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (٢/ ٢١٩)

٣ إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١٣٧)، القطع والالتفاف (ص: ٦١٢) منار الهدى في

بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (٢/ ٢١٨)

تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٥٨) بَلَى قَدْ
جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ
(٥٩) ﴿ [الزمر: ٥٧ - ٥٩]

قوله ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ أي لئلا تقول بعض النفوس التي
أسرفت في العصيان ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ أي يا
حسرتي وندامتني على تفريطي وتقصيري في طاعة الله وفي حقه قال
مجاهد: يا حسرتا على ما ضيعت من أمر الله ﴿وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّخِرِينَ﴾
أي وإنَّ الحال والشأن أني كنت من المستهزئين بشريعة الله ودينه قال
قتادة: لم يكفه أن ضيع طاعة الله حتى سخر من أهلها ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ
اللَّهُ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾، «أو» للتنويع أي: يقول الكافر والفاجر
هذا أو هذا والمعنى لو أن الله هداني لاهتديت إلى الحق، وأطعت الله،
وكنت من عباده الصالحين، أي: يتحسر-المجرم ويودُّ لو كان من
المحسنين المخلصين، المطيعين لله عزَّ وجلَّ ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ
لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ أي أو تقول تلك النفس الفاجرة
حين مشاهدتها العذاب لو أن لي رجعةً إلى الدنيا لأعمل بطاعة الله،
وأحسن سيرتي وعملي ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾ هو جواب قوله ﴿لَوْ أَنَّ
اللَّهُ هَدَانِي﴾ والمعنى: بلى قد جاءك الهدى من الله بإرساله الرسل،
وإنزاله الكتب ﴿فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ أي
فكذبت بالآيات، وتكبرت عن الإيمان، وكنت من الجاحدين، فالكافر

أولاً يتحسر، ثم يحتج بحجج واهية، ثم يتمنى الرجوع إلى الدنيا، ولو رُدَّ لعاد إلى ضلاله كما قال تعالى ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٨]^(١) ولذلك الوقف في الآية الكريمة مرتبط بما قبلها من الآيات حيث أن الآيات من قوله تعالى: ﴿واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم﴾ إلى قوله: ﴿المحسنين﴾ متصلة الكلام، ومتعلقة ببعضها ولو وقف القارئ على رؤوس الآي، ثم يعود من أول الكلام؛ ليكون الكلام متصلًا بعضه ببعض، فلا يوقف على ﴿من ربكم﴾؛ لتعلق الظرف بما قبله، ولا على ﴿بغته﴾ للعطف، ولا على ﴿تشعرون﴾ لأن ﴿أن﴾ منصوبة بما قبلها، ولا على ﴿جنب الله﴾ للعطف، ولا على ﴿الساخرين﴾ لأن ﴿أو تقول﴾ معطوف على ما عملت فيه «إن» الأولى، ولا على ﴿هداني﴾ لأن قوله: ﴿لكننت﴾ جواب «لو» ولا على ﴿المتقين﴾ لأن ﴿تقول﴾ الثانية معطوفة على الأولى، وجواب لو: ﴿أن﴾ لي كرة محذوف، تقديره: لنجوت^(٢).

المسألة الثالثة: الوقف والابتداء في سورة غافر

٢٥- قال تعالى: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) (٥١) سورة غافر: [٥١ - ٥٣]

١) الهداية الى بلوغ النهاية (١٠ / ٦٣٦٤) تفسير ابن كثير ت سلامة (٧ / ١١٠)

التحرير والتنوير (٢٤ / ٤٨)

٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (٢ / ٢١٨)

الوقف في الآية :

قال العباس بن الفضل الوقف على قوله تعالى : (وَيَوْمَ يَشْهَدُ الْأَشْهَادُ) كاف^(١).

توجيه الوقف في الآية :

ذهب النحاس إلى أنه: "يجوز ما قال إن جعلت المعنى: أعني ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذرتَهُمْ﴾ فإن جعلته بدلاً لم تقف على ما قبله وقال أبو حاتم: يمكن أن يكون ﴿مَعذرتَهُمْ﴾ يعني الوقف، وقوله ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ قطع تام^(٢) وذهب السجاوندي والأشموني إلى أنه لا يوقف على ﴿الْأَشْهَادُ﴾ لأن ما بعده منصوب بدلاً من «يوم» قبله، أو بياناً له، والوقف على ﴿سُوءُ الدَّارِ﴾ تام^(٣).

قلت: بيان معنى الآيات وارتباط الوقف بها : قال المعذبون في النار

من الأتباع والمتبوعين للملائكة الموكلين بالنار لما يئسوا من الخروج منها والعودة إلى الدنيا ليتوبوا : ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من هذا العذاب ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخِزْنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾ فرد عليهم خزنة جهنم : ﴿أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ فاعترف المعذبون ﴿قَالُوا بَلَى﴾ فقال لهم الخزنة تهكمأ بهم

١ (القطع والائتناف) (ص: ٦١٩)

٢ (القطع والائتناف) (ص: ٦١٩)

٣ (علل الوقوف ٣ / ٨٩٣ ، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم

الطرهوني (٢ / ٢١٨)

﴿قَالُوا فَاذْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ ولما ذكر قصة فرعون وقومه وما آل إليه أمرهم بين حال الرسل والمؤمنون بهم وما لهم من نصر في الدنيا والآخرة فقال: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ وهذا النصر الأخروي يكون في يوم لا ينفع الكافرين اعتذارهم عن ظلمهم ولهم في ذلك اليوم اللعنة والطرده من رحمة الله، ولهم سوء الدار في الآخرة بما يلاقونه من العذاب الأليم فالوقف عند العباس بن الفضل كاف على قوله ﴿الْأَشْهَادُ﴾ لأته يحسن الوقف عليه، ويبتدئ بما بعده ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ﴾ ولكن له تعلق بما بعده من جهة المعنى يتعلق بذهن السامع ماذا في هذا اليوم بالنسبة للكفار فقال ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ﴾ والوقف التام على ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ لأنه لا تعلق له بما بعده لفظاً ولا معنى وهو قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ﴾ (٥٣)

المسألة الرابعة : الوقوف والابتداء في سورة الشورى

٢٦- قال تعالى : (وَالَّذِينَ يُجَاجُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) [الشورى: ١٦]
الوقف في الآية وتوجيهه:

قال النحاس : " حكى العباس بن الفضل أن بعضهم قال ﴿وَالَّذِينَ يُجَاجُونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ﴾ تم الكلام وأن نصيراً رد ذلك وقال : الكلام ناقص، والتهام رأس الآية لا تمام وقفه، قال أبو

جعفر: فالقول كما قال نصير لأن ﴿ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ ﴾ في موضع رفع بالابتداء والخبر ﴿ حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ فالتمام آخر الآية. " (١) وأيد هذا الأشموني أن قوله ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ ﴾ ليس بوقف؛ لأن قوله: ﴿ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ ﴾ مبتدأ، و ﴿ حُجَّتْهُمْ ﴾ مبتدأ ثان، و ﴿ دَاحِضَةٌ ﴾ خبر الثاني، والثاني وخبره خبر عن الأول، وأعرب ﴿ حُجَّتْهُمْ ﴾ بدلاً عن الموصول، بدل اشتمال، وعلى كل فالوقف على ﴿ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ حسن والتمام على قوله (شديد) (٢).
﴿ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ [الشورى: ١٦]

قلت: الوقف على قوله ﴿ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ ﴾ ليس بتمام وذلك أن الآية الكريمة تبين حال الذين يحاجون بالحجج الباطلة في هذا الدين المنزل على محمد صلی الله علیه وسلم بعد ما استجاب الناس له هؤلاء المجادلون حجتهم ذاهبة وساقطة عند الله وعند المؤمنين لا أثر لها، ولما بينت الآية سقوط حجتهم بينت ما لهم عند الله من العذاب فعليهم غضب من الله ولهم عذاب شديد في الآخرة، وبهذا فالوقف على (شديد) هو الوقف التام لتمام المعنى واللفظ في الآية، والوقف على ﴿ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ ﴾ لا يفيد المعنى التام لمقصود الآية.

١) القطع والائتناف (ص: ٦٣٣)

٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (٢ / ٢٤٣)

المطلب الخامس

الوقف والابتداء من سورة الجاثية إلى آخر سورة النجم

المسألة الأولى : الوقف والابتداء في سورة الجاثية

٢٧- قال تعالى : (وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١٧) ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (١٨) إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا) [الجاثية: ١٧] ، [١٩، ١٨

الوقف في الآية :

قال العباس بن الفضل ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ تمام ، وقوله ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (١٨) إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ كاف^(١) وافقه الأنصاري^(٢) وعند الداني ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ وقف: كاف^(٣) ، ومطلق عند السجاوندي، وقال الأشموني : ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ كاف ، ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ليس بوقف ، لأن ما بعده ظرف للحكم ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ تام^(٤)

١ (القطع والائتناف (ص: ٦٥٦)

٢ (المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٧٩)

٣ (المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص: ١٩٤)

٤ (المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص: ١٩٤) علل الوقوف ٣/ ،

٩٣٧ ، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد

(ص: ٧١٢) ،

توجيه الوقف في الآية :

قلتُ : لما بين الله تعالى أنه أتى بني إسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقهم من الطيبات وفضلهم على عالم زمانهم ، اختلفوا وبغى بعضهم على بعض بطلب الفضل والرياسة، وقتلوا الأنبياء ، وبهذا تم معنى الآية فيما يتعلق بخبر بني إسرائيل، ثم بين تعالى أنه ﴿ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ أي: سيفصل بينهم بحكمه العدل، وهذا فيه تحذير لهذه الأمة أن تسلك مسلكهم، وأن تقصد منهجهم؛ ولهذا قال بعدها: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ أي: اتبع ما أوحى إليك من ربك، وأعرض عن المشركين ، وما ذهب إليه العباس من تمام الوقف هو المناسب لمعنى الآية .

المسألة الثانية : الوقف والابتداء في سورة الحجرات

٢٨- قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِاللِّقَابِ بئْسَ الْأَسْمُ الْمُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [الحجرات: ١١]

الوقف في الآية :

قال العباس بن الفضل (عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ) كاف

توجيه الوقف في الآية :

استدرك عليه النحاس والأشموني: بأن هذا غلط لأن قوله ﴿وَلَا نِسَاءً﴾ معطوف على ﴿قَوْمٌ﴾ وليس هو جملة، كأنه قال: ولا يسخر نساء من نساء، وهو من باب عطف المفردات، ولكن القطع الكافي ﴿عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ وقال أبو حاتم ﴿بَسَّسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيْمَانِ﴾ كاف ﴿وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ قطع تام^(١) والوقف على قوله ﴿خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ جائز للعدول عن المغايبة إلى المخاطبة^(٢) وقوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ جملة مستأنفة وردت مورد جواب المستخبر عن العلة الموجبة لما جاء النهي عنه وقوله ﴿وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءٍ﴾ الواو عاطفة وما بعدها معطوف على ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ وحذف الفعل اختصاراً لأنه معلوم ولأن ما قبله دال عليه أي لا يسخر نساء من نساء^(٣)

قلت: قوله تعالى: ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ ذكر أهل اللغة أن لفظ (القوم) في كلام العرب للذكور دون الإناث، والأصل في إطلاقه على الرجال؛ ولذلك قوبل بالنساء كما في هذه الآية حيث قال: ﴿وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءٍ﴾ فلو كانت النساء داخلة في

١ (القطع والانتناف (ص: ٦٧٥)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد

الرحيم الطرهوري (٢ / ٢٨٦)

٢ (علل الوقوف ٣ / ٩٦١)

٣ (الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل (١١ / ١٧٣)

{قوم} لم يقل تعالى: {ولا نساء}، هذا هو ظاهر الآية^(١) ومنه الحديث: "فليسبح القوم ولتصفق النساء"^(٢) وصح من حديث سهل بن سعد الساعدي^(٣) ومن حديث جابر بن عبد الله^(٤) وقد صرح به زهير فقال: وما أدري وسوف إخال أدري... أقوم آل حصن أم نساء^(٥)

١ (العين (٥ / ٢٣١) مقاييس اللغة (٥ / ٤٣)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥ / ٢٠١٦) الفروق اللغوية للعسكري (ص: ٢٨٠)

٢ (سنن أبي داود (٢١٧٤) في النكاح، باب ما يكره من ذكر الرجل ما يكون من إصابته أهله، ورواه أيضاً أحمد في "المسند" ٢ / ٥٤٠ و ٥٤١، وفي سننه سعيد بن إياس الجريري، وكان قد اختلط قبل موته، وفيه أيضاً جهالة الشيخ من طفاوة، ضعيف أبي داود - الأم (٢ / ٢٢٥) قال الألباني: (قلت: إسناده ضعيف لجهالة الشيخ الطفاوي). لكن قضية التسييح والتصفيق: قد صحت من حديث أبي هريرة)

٣ (وصح من حديث سهل بن سعد الساعدي "إذا نابكم في الصلاة شيء، فليسبح الرجال، وليصفق النساء) مسند أحمد ط الرسالة (٣٧ / ٤٧٤) وأخرجه مسلم (٤٢١) (١٠٤)، والنسائي في "المجتبى" ٣ / ٣-٤، وفي "الكبرى" (٥٢٤)، وابن خزيمة (٨٥٣) و (١٥٧٤)، وأبو عوانة (٢٠٣٧)، وأبو نعيم في "الحلية" ٣ / ٢٥٠ من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن عبيد الله بن عمر، به.

٤ (ومن حديث جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "التسييح في الصلاة للرجال، والتصفيق للنساء" وفي رواية: "إذا أنساني الشيطان شيئاً من صلاتي، فليسبح الرجال، وليصفق النساء) أخرجه أحمد ٣ / ٣٤٠ (١٤٧٠٩) وفي ٣ / ٣٤٨ (١٤٨٠٩) وفي ٣ / ٣٥٧ (١٤٩٢٠)

٥ (ديوانه / ص ٧٣. مختار الصحاح (ص: ٢٦٢)

نهى الله في هذه الآية عن الاستهزاء بالناس واحتقارهم، ولما كان "القوم" لا يقع إلا على الذكران عطف النساء عليهم، ولذا كان الوقف عند العباس (كاف) وذلك لأنه يحسن الوقف عليه ويؤدي معنى له تعلق بما بعده، وذلك أن الآيات تنهى عن السخرية وموضوعها في النهي عن السخرية فصلت فذكرت الرجال أولاً وربما دخل النساء فيه على سبيل التبّع، لأن قوم كل نبي رجال ونساء، ثم عطف النساء لاستقلالهن في هذا الأمر والسخرية من جانبهن أكثر لما يقع لهن من الغيرة .

وبناء على ما تقدم فلو وقف القارئ على (لَّا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ) فإنه قد وقف على جملة أدت معنى : وهو لا يسخر الرجال من الرجال وذلك لتحقيق هذا فيهم وقليل ما يسخر الرجال بالنساء، ثم يتدئ بـ **(وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ)** يكون بذلك وقف على جملة أدت معنى متعلق بالنساء فلا يسخر بعضهن من بعض وهو كثير في حالهن فتخصيصه بالنهي أولى، فالسخرية بالنساء من أعظم العيوب عند علام الغيوب، ولعلّ المسخور منه خيرٌ من السّاخر عند الله، والأعمال بالخواتم^(١) .

(١) معترك الأقران في إعجاز القرآن (٣/ ٤١٧)

المسألة الثالثة : الوقف والابتداء في سورة النجم

٢٩- قال تعالى: (وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِتَّهَمُوا أَنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْفَى (٥٢) وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى (٥٣) فَغَشَّاهَا مَا عَشَى (٥٤) فَبَيَّأَى آلَإِ رَبِّكَ تَتَمَارَى (٥٥) { [النجم: ٥٢ - ٥٥] الوقف في الآية :

قال العباس بن الفضل : (وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ) هذا تمام الكلام (١) توجيه الوقف في الآية :

قال النحاس " من قرأ بالفتح فالكلام عنده متصل إلى (وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ) ويتم الكلام على قول الفراء ﴿ إِتَّهَمُوا كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْفَى ﴾ لأنه قال (وَالْمُؤْتَفِكَةَ) منصوب بـ ﴿ أَهْوَى ﴾ والتمام عند أبي حاتم ﴿ فَبَيَّأَى آلَإِ رَبِّكَ تَتَمَارَى ﴾ " (٢) وذهب الداني إلى أن (وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ) وقف كاف، و (وَأَطْفَى) تام. على مذهب الفراء لأنه ينصب (وَالْمُؤْتَفِكَةَ) بـ ﴿ أَهْوَى ﴾ (٣) وهو وقف مطلق عند السجاوندي، وكذا ﴿ وَأَطْفَى ﴾ (٤) قال الأنصاري : " لكن قيل إنه يوقف على (وقوم

١ (القطع والائتناف (ص: ٦٩٧)

٢ (القطع والائتناف (ص: ٦٩٧) قال : " { ثم يجزاه الجزاء الأوفى } قطع كاف على ما حكى عن الفراء لأنه حكى { وأن إلى ربك المنتهى } بكسر الهمزة وروى الأعمش عن إبراهيم عن علقمة أنه قرأ وأنه بكسر- الهمزة، فعلى هذه القراءة يقف على {المنتهى} وعلى {وأحيا} لأنه يقرؤهن كلهن بالكسر " معاني القرآن للفراء (٣/

٣ (المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص: ٢٠٧)

نوح من قبل) وأنه كاف، وعلى (أطغى) وأنه تام عند من رفع (والمؤتفكة)^(١) وعند الأشموني: "لا يوقف على شيء من أواخر الآيات اختياراً من ﴿وقى﴾ إلى ما ﴿غشى﴾ وذلك في ثلاثة عشر- موضعاً لاتصال الآيات، وعطف بعضها على بعض، فلا يوقف على «أخرى»، ولا على «ما سعى»، ولا على «يرى»، ولا على «الأوفى»، ولا على «المنتهى»، وإن جعلت كل موضع فيه «أن» معه مبتدأ محذوفاً حسن الوقف على أواخر الآيات إلى قوله: ﴿وقوم نوح من قبل﴾ فهو معطوف على ﴿ألا تزر﴾ وقيل: يوقف على رأس كل آية، وإن كان البعض معطوفاً على البعض؛ لأنَّ الوقف على رؤوس الآيات سنة، وإن كان ما بعده له تعلق بما قبله، فيوقف على ﴿وقوم نوح من قبل﴾ وعلى ﴿وأطغى﴾ لمن رفع ﴿والمؤتفكة﴾ أو نصبها بـ ﴿أهوى﴾ و ﴿أهوى﴾ ليس بوقف لمكان الفاء^(٢) وقال الأنصاري: " لكن قيل إنه يوقف على ﴿وقوم نوح من قبل﴾ وإنه كاف، وعلى: ﴿وأطغى﴾ وإنه تام عند من رفع ﴿والمؤتفكة﴾، و ﴿تتمارى﴾ تام^(٣)

١ (المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص: ٨٢)

٢ (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ت عبد الرحيم الطرهوني (٢ / ٣٠٤)

٣ (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ومعه المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص:

٧٥٠) ويُنظر: إيضاح الوقف والابتداء (٢ / ٩١٢)

وقوله: ﴿وَقَوْمٌ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ﴾ يعني: أهلكنا قوم نوح من قبل عاد وثمود إِيَّاهُمْ كانوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى يعني: أشد في كفرهم، وطغيانهم، لأنه لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، فدعاهم، فلم يجيبوا، وكان الآباء يُوصون الأبناء بتكذيبه^(١) و﴿وَقَوْمٌ نُوحٍ﴾ عطف على ﴿عَادًا﴾، أي: وأهلك قوم نوح من قبل عاد وثمود، وقوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ عطف أيضاً، أي: وأهلك المؤتفكة، ومفعول ﴿أَهْوَى﴾ محذوف، وهو ضمير المؤتفكة، والإهواء هنا: بمعنى الإسقاط، وفي التفسير: أنه رفعها إلى السماء على جناح جبريل عليه السلام ثم أهواها إلى الأرض، أي: أسقطها^(٢)، وقيل: أهوى: أكثر هوى وهو من باب التفضيل، ك﴿أَظْلَمَ وَأَطْغَى﴾^(٣) ومحله على هذا النصب إما على أنه خبر كان، أو على أنه حال، والتقدير: وأهلك أهل المؤتفكة وكانوا أكثر هوى من عادٍ وثمود، أو في حال كونهم أكثر هوى منهم^(٤).

١ (بحر العلوم السمرقندي (٣/ ٣٦٧)

٢ (جامع البيان للطبري ٢٧ / ٧٩، الهداية الى بلوغ النهاية (١١ / ٧١٤٤)

٣ (يعني أكثر ارتكاباً للهوى. وانظر هذا القول في النكت والعيون للماوردي ٥ /

٤٠٦. زاد المسير في علم التفسير (٤ / ١٩٤)

٤ (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (٦ / ٤٢)

الخاتمة

الحمد لله الذي وفق لإتمام هذا البحث عن جهود العباس بن الفضل في علم الوقف والابتداء وقد ظهر لي من خلال هذه الدراسة النتائج التالية :

(١) أن العباس بن الفضل يُعد من العلماء الذين تخصصوا في حفظ القرآن بقراءاته وحروفه ، وممن لازم كبار القراء كأبي عمرو بن العلاء .

(٢) أن له أقوالاً ونصوصاً في بيان علاقة الوقف والابتداء بالقراءات القرآنية وهي مبثوثة في كتب علماء الشريعة وجمعها وتصنيفها يبين منزلته العلمية .

(٣) أن العباس بن الفضل من أوائل العلماء الذين كان لهم عناية بالقراءات وعلم الوقف والابتداء والتفسير

(٤) ثناء العلماء على علم العباس بن الفضل في علوم القراءات والوقف والابتداء والتفسير

(٥) العباس بن الفضل يعتمد المعنى للآية أصلاً ويبنى عليه الوقف والابتداء ، وغالب الوقوف المنسوبة إليه صحيحة ويتفق مع علماء الوقف فيها ، وأكثر الوقوف المنسوبة إليه هي في تمام رأس الآيات .

(٦) استدرك علماء الوقف والابتداء على العباس بعض المواضع التي اختار فيها وقف التمام أو الكافي ، ولكن هذه الاستدراكات تختلف فيها وقد سبقه إلى القول بها علماء ووافقه عليها آخرون .

فهرس للبحث

الصفحة	الموضوع
٣٥٧	ملخص البحث
٣٦٣	المقدمة وفيها : أهمية الموضوع وأسباب اختياره ، وأهداف البحث ، وحدوده، وأسئلته ، ثم المنهج المتبع في البحث وخطة البحث .
٣٦٩	البحث الأول: التعريف بـ "العباس بن الفضل" وفيه ثلاثة مطالب :
٣٦٩	المطلب الأول: حياته الشخصية : اسمه ونسبه وكنيته ومولده ووفاته .
٣٧٠	المطلب الثاني : : حياته العلمية: طلبه للعلم (شيوخه وتلاميذه).
٣٧٢	المطلب الثالث : ثناء العلماء على دينه وخلقهم وعلمه .
٣٧٦	البحث الثاني: التعريف بعلم الوقف والابتداء ونشأته وأهميته وأهم المؤلفات وفيه ثلاثة مطالب :
٣٧٦	المطلب الأول : التعريف بعلم الوقف والابتداء في اللغة والاصطلاح .
٣٨٠	المطلب الثاني : نشأة علم الوقف والابتداء .
٣٨٧	المطلب الثالث : أهميته .
٣٨٩	المطلب الرابع : أقسام الوقف والابتداء وأهم المؤلفات فيه .
٣٩٣	البحث الثالث: أقوال الفضل بن العباس في الوقف والابتداء في القرآن وفيه خمسة مطالب :
٣٩٣	المطلب الأول: الوقف والابتداء من سورة البقرة إلى آخر سورة هود عليه السلام وفيه أربع مسائل
٣٩٣	المسألة الأولى: الوقف والابتداء من سورة البقرة

الصفحة	الموضوع
٤٠٧	المسألة الثانية : الوقف والابتداء في سورة الأنعام
٤٠٩	المسألة الثالثة : الوقف والابتداء في سورة الأعراف
٤١٣	المسألة الرابعة : الوقف والابتداء في سورة هود
٤١٧	المطلب الثاني : الوقف والابتداء من سورة الرعد إلى آخر سورة النحل وفيه أربع مسائل :
٤١٧	المسألة الأولى : الوقف والابتداء في سورة الرعد
٤٢٢	المسألة الثانية : الوقف والابتداء في سورة إبراهيم عليه السلام
٤٢٣	المسألة الثالثة : الوقف والابتداء في سورة الحجر
٤٣٢	المسألة الرابعة : الوقف والابتداء في سورة النحل
٤٣٥	المطلب الثالث : الوقف والابتداء من سورة الإسراء إلى آخر سورة الأحزاب وفيه أربع مسائل :
٤٣٥	المسألة الأولى : الوقف والابتداء في سورة الإسراء
٤٤٠	المسألة الثانية : الوقف والابتداء في سورة الكهف
٤٤٣	المسألة الثالثة : الوقف والابتداء في سورة المؤمنون
٤٤٧	المسألة الرابعة : الوقف والابتداء في سورة الأحزاب
٤٥٤	المطلب الرابع : الوقف والابتداء من سورة الصافات إلى آخر سورة الشورى وفيه أربع مسائل :
٤٥٤	المسألة الأولى : الوقف والابتداء في سورة الصافات
٤٥٥	المسألة الثانية : الوقف والابتداء في سورة الزمر
٤٥٧	المسألة الثالثة : الوقف والابتداء في سورة غافر
٤٥٩	المسألة الرابعة : الوقف والابتداء في سورة الشورى
٤٦١	المطلب الخامس : الوقف والابتداء من سورة الجاثية إلى آخر سورة النجم وفيه ثلاث مسائل
٤٦١	المسألة الأولى : الوقف والابتداء في سورة الجاثية

الصفحة	الموضوع
٤٦٢	المسألة الثانية : الوقف والابتداء في سورة الحجرات
٤٦٦	المسألة الثالثة : الوقف والابتداء في سورة النجم
٤٦٩	الخاتمة
٤٧٣	فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع

- (١) الإقتان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين السيوطي، ت ٩١١ هـ، الطبعة الثالثة، ١٣٧٠ هـ، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- (٢) أحكام القرآن، لأبي بكر أحمد بن علي الجصاص، ت ٣٧٠ هـ، دار الكتاب العربي بيروت، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى سنة ١٣٣٥ هـ.
- (٣) أحكام القرآن، لابن العربي، تحقيق علي البجاوي، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ، دار إحياء الكتب العربية، البابي الحلبي وشركاه.
- (٤) إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود ٩٥١ هـ، دار إحياء التراث - بيروت
- (٥) أسباب النزول، للواحدي، ت ٤٦٨، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠ هـ
- (٦) الإصابة في تمييز الصحابة، للإمام ابن حجر العسقلاني، ت ٨٥٣ هـ إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ.

(٧) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، ت ١٣٩٣ هـ، طبع وتوزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض ١٤٠٣ هـ.

(٨) الأعلام، خير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة.

(٩) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي ت محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي

(١٠) بحر العلوم، لأبي الليث السمرقندي، تحقيق وتعليق / علي محمد معوض، عادل عبد الموجود، زكريا النوتي، مكتبة

(١١) البحر المحيط، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي، ت ٧٥٤ هـ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة.

(١٢) البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير، ت ٧٧٤ هـ مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٧ م.

(١٣) البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ.

(١٤) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تأليف / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ت ٨١٧ هـ، المكتبة العلمية، بيروت.

(١٥) بغية الوعاة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد بن إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ.

(١٦) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام الذهبي ت عمر عبد السلام التدمري دار الكتاب العربي،

(١٧) التاريخ الصغير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦ هـ، تحقيق / محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ، دار المعرفة بيروت، لبنان.

(١٨) التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦ هـ ط حيدر آباد، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- (١٩) تاريخ بغداد، تأليف أبي بكر، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب
البغدادي، ت ٤٦٣ هـ ط المكتبة السلفية بالمدينة المنورة،
- (٢٠) تأويل مشكل القرآن، بن قتيبة، ت ٢٧٦ هـ، السيد أحمد صقر،
دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٣ هـ.
- (٢١) التبيان في نزول القرآن، تأليف شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية،
تحقيق / عبد الحميد شانوحه، دار المطبوعات الحديثة، جده،
المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٧
- (٢٢) تذكرة الحفاظ، لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي، ت ٧٤٨ هـ ط
حيدر آباد، تصوير دار إحياء التراث العربي،
- (٢٣) التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم محمد بن أحمد بن جزي
الكلبي الغرناطي، ت ٧٤١ هـ، الدار العربية للكتاب.
- (٢٤) التعريفات الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦ هـ) ضبطه جماعة من
العلماء دار الكتب العلمية بيروت
- (٢٥) التفسير الكبير، للإمام الفخر الرازي، الطبعة الثانية، دار الكتب
العلمية،

(٢٦) تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، دار إحياء التراث العربي،

بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٤ هـ

(٢٧) مدارك التنزيل وحقائق التأويل) عبد الله حافظ الدين النسفي

حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي دار الكلم الطيب،

بيروت.

(٢٨) تفسير عبد الرزاق، تحقيق د/ مصطفى مسلم، نشر مكتبة الرشد،

الرياض.

(٢٩) تفسير مجاهد، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي، الطبعة

الأولى، ١٣٩٦ هـ، مطابع الدوحة الحديثة - الدوحة - قطر.

(٣٠) تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق عبد الله محمود شحاته، الهيئة

المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ م.

(٣١) تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، تقديم

ودراسة / محمد عوامة دار الرشيد، سوريا، حلب، الطبعة الأولى

١٤٠٦ هـ.

(٣٢) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال

تلاوتهم لكتاب الله المبين ، علي بن محمد الصفاقسي- ت محمد

الشاذلي النيفر : مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله

(٣٣) التمهيد في علم التجويد ابن الجزري، ت الدكتور علي حسين

البواب مكتبة المعارف، الرياض

(٣٤) العباب الزاخر واللباب الفاخر الصغاني الحنفي (المتوفى: ٦٥٠هـ)

(٣٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: للشيخ عبد الرحمن بن

ناصر السعدي - ت ١٣٧٦ هـ، تحقيق/ محمد زهري النجار،

الرئاسة العامة لإدارت البحوث العلمية والإفتاء والدعوة

والإرشاد، الرياض ١٤٠٤ هـ.

(٣٦) الثقات: للحافظ محمد بن حبان بن أحمد ابن حاتم البستي - ت

٣٥٤ هـ -، الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد،

الهند ١٣٩٣ هـ.

(٣٧) جامع البيان في تأويل القرآن محمد بن جرير الطبري المحقق:

أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة

٣٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبي جعفر محمد بن جرير
لطبري شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده
بمصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ.

٣٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن محمد بن جرير أبو جعفر
الطبري تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون
مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد
السند حسن يمامة دار هجر للطباعة والنشر- والتوزيع والإعلان
الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

٣٧. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي،
الطبعة الثالثة، عن دار الكتب المصرية، دار القلم،

٣٨. الجامع لشعب الإيمان: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ط
١٤٠٦ هـ، الدار السلفية، بومباي، الهند.

٣٩. الجرح والتعديل: لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي
- ت ٣٢٧ هـ -، الطبعة الأولى سنة ١٣٧١ هـ، دائرة المعارف
العثمانية بالهند، تصدير دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

٤٠. حاشية الشهاب المسماة: عناية القاضي وكفاية الرازي على تفسير

البيضاوي، دار صادر، بيروت.

٤١. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف السمين

الجلبي: تحقيق / أحمد محمد خراط، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ،

دار الفكر، دمشق.

٤٢. دلائل النبوة لليهقي، تقديم وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار

الفكر، الطبعة الثانية

٤٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل

شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ت ١٢٧٠ هـ،

إدارة الطباعة المنيرية، نشر- دار إحياء التراث العربي، بيروت،

الطبعة الرابعة ١٤٠٥

٤٤. زاد المسير في علم التفسير: للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد

الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت ٥٩٧ هـ، المكتب

الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ.

٤٥. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها،

للألباني، المكتب الإسلامي بيروت.

٤٦. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: للألباني، الطبعة الثانية،

المكتب الإسلامي، بيروت.

٤٧. سنن ابن ماجة: لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٥

هـ، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

٤٨. سنن الترمذي: وهو الجامع الصحيح، للإمام الحافظ أبي عيسى

محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، ت ٢٧٩ هـ، تحقيق / عبد

اللطيف، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، طبع مطبعة المدني،

القاهرة، ١٣٨٤ هـ،

٤٩. سنن الدارمي: للإمام أبي محمد عبد الله الدارمي، دار الكتب

العلمية، بيروت

٥٠. السنن الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، ت

٤٥٨ هـ، دار الفكر.

٥١. سنن النسائي بشرح جلال الدين السيوطي، والسندي: للحافظ أحمد بن شعيب النسائي، ت ٣٠٣ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٢. سنن سعيد بن منصور مكتبة سعد الحميد، الرياض.

٥٣. السيرة النبوية لابن هشام: تحقيق / لجنة من العلماء، الطبعة الثانية، طبع ونشر- شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، بمصر.

٥٤. السيرة النبوية: لأبي الحسن الندوي، دار الشروق جدة الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ.

٥٥. السيرة النبوية، لمحمد بن إسحاق: حققها / مصطفى السقا وآخرون، الطبعة الثانية، ١٣٧٥ هـ، مصطفى البابي

٥٦. شذرات الذهب في أخبار من الذهب: لابن العماد الحنبلي، نشر- دار المسيرة بيروت الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ

٥٧. شرح السنة للبغوي: تحقيق / زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ

٥٨. شرح معاني الآثار، للإمام الطحاوي: تحقيق / محمد النجار، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ.
٥٩. الشفا بتعريف حقوق المصطفى: للقاضي أبي الفضل عياض، اليحصبي، ت ٥٤٤ هـ توزيع دار الفكر، بيروت.
٦٠. صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، ٣١١ هـ، تحقيق د/ محمد مصطفى الأعظمي،
٦١. صحيح البخاري: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦ هـ، المكتبة الإسلامية، استانبول،
٦٢. الصحيح المسند من أسباب النزول: بحث أعده/ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٠ هـ.
٦٣. صحيح مسلم بشرح النووي: المطبعة المصرية ومكتبتها.
٦٤. صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، ت ٢٦١ هـ، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي، نشر- وتوزيع رئاسة إدارت البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض.

٦٥. الضعفاء والمتروكين: لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، ت ٣٨٥ هـ، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى
٦٦. الضعفاء والمتروكين، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي: تحقيق / محمود إبراهيم زايد، المطبوع مع كتاب الضعفاء الصغير للبخاري، دار الراعي بحلب، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ.
٦٧. طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي: تحقيق علي عمر، نشر- مكتبة وهبة بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ.
٦٨. طبقات المفسرين للداودي: تحقيق مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٩. علل الحديث: لابن أبي حاتم، نشر دار السلام، حلب، طبع عام ١٣٤٣ هـ.
٧٠. غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري: تحقيق / برجستراسر، المكتبة العلمية بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠
٧١. غرائب التفسير وعجائب التأويل، للكرماني: تحقيق د/ شمران العجلي، دار القبلة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

٧٢. فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري: للحافظ ابن حجر

العسقلاني، ت ٨٥٣ هـ، المكتبة السلفية.

٧٣. الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي، لزين

الدين عبد الرؤوف المناوي، دراسة وتحقيق / أحمد مجتبى بن نذير

عالم السلفي، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ.

٧٤. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير:

تأليف / محمد بن علي الشوكاني، ت ١٢٥٠ هـ، دار الفكر،

١٤٠١ هـ.

٧٥. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية:

تأليف / سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل، ت

١٢٠٤ هـ، طبع بمطبعة عيس البابي الحلبي وشركاه بمصر

٧٦. فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام: تحقيق وتعليق / وهبي

سليمان غاوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٤١١

هـ.

٧٧. فضائل القرآن وما أنزل بمكة وما أنزل بالمدينة، لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضُّرَيْس، ت ٢٩٤ هـ: تحقيق / غزوة بدير، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ، دار الفكر للطباعة والتوزيع، دمشق، سورية.

٧٨. الفهرست أبو الفرج بابن النديم المحقق: إبراهيم رمضان دار المعرفة بيروت - لبنان الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ

٧٩. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي الشوكاني: تحقيق / عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مطبعة السنة المحمدية، مصر، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٠. الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف: للحافظ ابن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ هـ، نشر عيسى البابي الحلبي وشركاه، سنة ١٤٠٢ هـ.

٨١. الكامل في الضعفاء: لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، ت ٣٦٥ هـ، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ.

٨٢. الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود ابن عمر الزمخشري، ت ٥٢٨ هـ: ترتيب وضبط وتصحيح / مصطفى حسين أحمد، الناشر دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ

٨٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار إحياء التراث العربي

٨٤. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي أبو القاسم الهذلي الشكري المغربي ت جمال بن السيد بن رفاعي الشايب مؤسسة سما للتوزيع والنشر الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ

٨٥. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: لجلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٣٩٥ هـ.

٨٦. لباب التأويل في معاني التنزيل: للإمام علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشافعي، الطبعة الأولى

٨٧. لباب النقول في أسباب النزول: تأليف جلال الدين السيوطي، دار إحياء العلوم بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠

٨٨. لسان الميزان: لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت ٨٥٢ دائرة المعارف النظامية بالهند، الناشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٧١ م.
٨٩. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي، ت ٢١٠ هـ: عارضه بأصوله وعلق عليه: د/ فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ.
٩٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ت ٨٠٧ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.
٩١. مجموع فتاوى شيخ الإسلام، أحمد ابن تيمية: جمع وترتيب/ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد، طبع بإشراف الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين.
٩٢. محاسن التأويل: تأليف / محمد جمال الدين القاسمي، تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

٩٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: تحقيق

وتعليق / الرحالي الفاروق وغيره، الطبعة الأولى، قطر،

٩٤. المستدرک علی الصحیحین: للحافظ أبي عبد الله الحاكم، تصوير

دار الكتاب العربي، بيروت.

٩٥. مسند أبي داود الطيالسي، من الأفراد عن أبي سعيد إلى آخر ما

رواه أبو صالح عن أبي هريرة، إعداد عبد العزيز بن محمد

الماجد، رسالة ماجستير، جامعة الإمام، كلية أصول الدين،

الرياض، ١٤٠٧ هـ.

٩٦. مسند أبي يعلى الموصلي، ت ٣٠٧ هـ من بداية المسند إلى نهاية

مسند أبي سعيد الخدري عنه، رسالة دكتوراة، إعداد / فالح بن

محمد الصغير، جامعة الإمام، كلية أصول الدين، الرياض،

١٤٠٤ هـ.

٩٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن

الأقوال والأفعال، المكتب الإسلامي، ودار صادر، بيروت.

٩٨. المسند للإمام الحافظ الكبير، أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي،
ت ٢١٩ هـ، تحقيق / حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب
العلمية، بيروت - لبنان.

٩٩. المسند: لسليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، ت ٢٠٤ هـ، دائرة
المعرفة النظامية، الهند، الناشر دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى،
١٣٢١ هـ.

١٠٠. مشكل الآثار، للطحاوي، دار صادر، بيروت، مصورة عن
الطبعة الأولى، حيدرآباد، الهند، ١٣٣٣ هـ.

١٠١. المصنف: للحافظ عبد الله بن محمد بن همام الصنعاني، ت ٢١١
هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ.

١٠٢. معالم التنزيل، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي،
ت ٥١٦ هـ، إعداد وتحقيق / خالد العك، ومروان سوار، دار
المعرفة، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.

١٠٣. معاني القرآن للنحاس: تحقيق / محمد الصابوني، الطبعة الأولى،
١٤١٠ هـ، جامعة أم القرى

١٠٤. معاني القرآن وإعرابه، للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السيِّ، ت

٣١١هـ، شرح وتحقيق د / عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب.

١٠٥. معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى زياد الفراء، عالم الكتب، بيروت،

الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ.

١٠٦. المعجم الكبير، للطبراني: تحقيق وتخريج / حمدي السلفي، وزارة

الأوقاف العراقية، الطبعة الأولى، ١٣٩٨ هـ، الدار العربية،

بيغداد.

١٠٧. معرفة الثقات لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي

الكوفي، الناشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة،

١٠٨. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تأليف الإمام

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: تحقيق / بشار عواد

معروف، وشعيب الأرنؤوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة

الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.

١٠٩. المغازي، للواقدي: تحقيق د/ مار سدن جونس، عالم الكتب،

الطبعة الثالثة، ١٤٠٤ هـ.

١١٠. المغني في الضعفاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي

تحقيق / نور الدين عتر

١١١. المفصل، في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، دار العلم

للملايين الطبعة الأولى، بيروت.

١١٢. منار الهدى في بيان الوقف والابتداء أحمد بن عبد الكريم

الأشموني ت عبد الرحيم الطرهوني دار الحديث القاهرة،

١١٤. منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي- أبي داود، تأليف أحمد

عبد الرحمن البناء، المكتبة الإسلامية، بيروت

١١٧. الموسوعة القرآنية الميسرة، تصنيف إبراهيم الأبياري، الناشر:

مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٣٩٤هـ.

١١٨. الموضح في التفسير، لأبي النصر- السمرقندي، تحقيق صفوان

داوودي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

١١٩. الموضوعات لابن الجوزي، تحقيق عبد الرحمن عثمان، المكتبة

السلفية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦ هـ.

١٢٠. الموضوعات للصغاني، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف، دار نافع للطباعة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ.

١٢١. الموطأ، رواية يحيى بن يحيى الليثي، دار النفائس.

١٢٢. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٨ هـ، الناشر دار المعرفة،

١٢٣. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي، الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ، أم القرى للطباعة والنشر.

١٢٤. النكت والعيون في تفسير القرآن العظيم، للهاوردي، تحقيق: خضر محمد خضر، نشر وزارة الأوقاف بالكويت، الطبعة الأولى، عام ١٤٠٢ هـ.

١٢٦. الوافي بالوفيات، للصفدي، اعتناء إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٩ هـ.

١٢٧. وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان، ت ٦٨١ هـ، دار صادر، بيروت، عام ١٣٩٨ هـ.